جامعة المنصورة
كلية التربية

الوحدة النفسية وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الباحة

إعداد

الباحثة/ أحلام أحمد محمد الغامدي

إشراف

د/ هالة محجوب جيلاني
أستاذ علم النفس التربوي المساعد

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١١٠ – إبريل ٢٠٢٠

الوحدة النفسية وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الباحة

أحلام أحمد محمد الغامدي

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة انتشار الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة، كما هدفت للكشف عن درجات كل من الشعور بالوحدة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى عينة الدراسة، والتعرف على درجة الفروق في مستويات هذه المتغيرات لدى عينة الدراسة تبعا لمتغيرات(الصف الدراسي – مستوى تعليم الأم – العمر) واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بصورته الارتباطية وأجريت الدراسة على عينة عشوائية طبقية من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة مكونة من (684) طالبة، بما يمثل (٣٣%) من المجتمع الكلي للدراسة، طبق عليهم مقياس الوحدة النفسية من أعداد (الدليم وعامر، ٢٠٠٤) ومقياس الأفكار اللاعقلانية من(أعداد الريحاني، ١٩٨٥) وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج كان أهمها: وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) وتقدر ب(٠,٣٠٨) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند($\alpha \leq$٠,٠١) بين الوحدة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة، انخفاض درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الباحة حيث بلغ المتوسط الحسابي ٦٠,٣٢ ووزن نسبي ٥٠,٤٢، انخفاض درجة الأفكار للاعقلانيه لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الباحة حيث بلغ المتوسط الحسابي ٩٠,٦٤ ووزن نسبي ٦٢,٩٤، عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية والتي تعزى لمتغيرات (الصف الدراسي – مستوى تعليم الام – العمر) وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية التي تعزى إلى متغيرات (الصف الدراسي – مستوى تعليم الأم – العمر) وبناء على هذه النتائج توصلت الدارسة إلى التوصيات التالية : تعزيز البرامج الإرشادية التي تدعم خفض الشعور بالوحدة النفسية للطالبات وذلك من خلال الندوات والمؤتمرات وجلسات المناقشة والحوار.

الكلمات المفتاحية: *درجة انتشار الشعور بالوحدة النفسية؛ الأفكار اللاعقلانية؛ طالبات المرحلة الثانوية.*

Abstract

This study aims to recognize the degree of prevalence of loneliness feeling and relation to irrational beliefs among high school female students in Al- Baha city. It also aims to detect the degrees of both of loneliness

feeling and irrational beliefs in the study sample, and to identify differences degree in the levels of these variables (grade – mother education level- age).The study adopted the correlative descriptive approach and was conducted on a stratified random sample from high school female students in Al-Baha city composed of (684) female students representing (33 %) of the total study community. The scale of loneliness prepared by (Al-Dalim and Amer, 2004) and the scale of irrational beliefs prepared by (Al Raiyhani, 1985)were applied. The current study concluded to some results, the most important: there was a correlative direct (positive) relationship estimated at (0.308) which is a statistically significant value standing at ($a \leq 0.01$) between loneliness and irrational beliefs among high school female students in Al- Baha city, and low of degree of loneliness feeling among high school female students in Al- Baha city where the mean was standing at (60.32) and a relative weight at (62.94). Results of the study pointed out that there were no statistically significant differences among means of respondents scores on the scale of loneliness feeling according to the variables of (grade, mother education level- age),it is also pointed out that there were no statistically significant differences among means of respondents scores on the scale of irrational beliefs according to the variables of (grade, mother education level- age).

Based on these results, the study recommended the followings: enhance counseling programs that support in reducing loneliness feeling for female students through conducting symposia, conferences, discussion and dialogue sessions

Keywords: loneliness feeling, irrational beliefs, high school female students

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

مقدمة

العصر الذي نعيش فيه يكتظ بكثير من ملذات الحياة، فهو عصر رغد العيش بلا نزاع، وإذا قلنا إنه قد توفرت لنا في هذه الحضارة التي نحياها من وسائل السعادة والراحة ما لم يتوفر لأحد من قبلنا على مر التاريخ فلا مبالغة في ذلك، وعلى الرغم من كل هذه النعم والمكتسبات ينتاب المرء كثيرا من علامات التعجب والدهشة لما يرى من الاضطراب الانفعالية والنفسية التي تصيب مجموعات غير قليلة من الناس، ويتجلى ذلك في العزوف عن الجماعة، والعيش في عوالم افتراضية لعلها تعوض ما يشعر به هؤلاء من الوحدة النفسية، ولذلك تعد الوحدة النفسية من الظواهر الاجتماعية الهامة التي تنتشر بين شرائح المجتمع كافة وخصوصا لدى الشباب، كما أنها تعد مشكلة عامة قد تصيب الفرد في أي مرحلة من مراحل عمره، إلا أن مرحلة الشباب تمثل

منعطفا خطيرا في حياة الإنسان نظرا لما يطرأ عليها من تغيرات متسارعة سوءا أكانت اجتماعية أم نفسية أم اقتصادية أم مهنية (العاسمي، ٢٠٠٩: ٢٠٩).

وتعرف الوحدة النفسية بأنها " شعور الفرد بالنبذ والعزلة والرفض، وإحساسه بعد كفاءته إلى جانب شعوره بعدم الثقة في نفسه، وعدم تقدير الآخرين لآرائه، وانعدام القدرة لديه على الارتباط العاطفي والاجتماعي" (شيبي، ٢٠٠٥: ٦).

ويتفق الباحثون على وجود خاصيتين للوحدة النفسية، الأولى: أنها تعتبر خبرة غير سارة مثلها مثل الحالات الوجدانية غير السارة كالاكتئاب والقلق، والثانية: أنها كمفهوم تختلف عن الانعزال الاجتماعي Social isolation، وهي تمثل إدراكاً ذاتياً للفرد بوجود نواقص في شبكة علاقاته الاجتماعية Social–network، فقد تكون هذه النواقص كمية مثل عدم وجود عدد كاف من الأصدقاء، أو قد تكون نوعية مثل نقص المحبة أو الألفة مع الآخرين (Peplau & PerlmanK,1982 : 24–25) .

وقد ميز يونج young بين ثلاث أنواع من الوحدة النفسية وهي الوحدة النفسية العابرة: والتي تتضمن فترات من الوحدة النفسية على الرغم من أن حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق والمواءمة، والوحدة النفسية المستقرة : وفيها يتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي القريب ولكنه يشعر بالوحدة النفسية حديثا نتيجة لبعض الظروف المستجدة كالطلاق أو وفاة شخص عزيز، والوحدة النفسية المزمنة: وهي التي قد تستمر لفترات طويلة تصل إلى حد السنين وفيها لا يشعر الفرد بأي نوع من أنواع الرضا فيما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية (النيال، ١٩٩٣: ١٠٣).

وقد تناولت مجموعة من الدراسات في البيئة العربية موضوع الشعور بالوحدة النفسية مع عدة متغيرات، مما يدلل على أهمية الاهتمام بموضوع الشعور بالوحدة النفسية، ومن ذلك دراسة نيفين زهران (٢٠١٢) التي بحثت انتشار الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بكل من الأفكار اللاعقلانية والسلوك العدواني والعدائي لدى المراهقين والمراهقات بالمدينة المنورة، ودراسة الشرايري وجرادات (٢٠١٠) التي تناولت الأفكار اللاعقلانية والشعور بالوحدة النفسية والعلاقة بينهما لدى عينة مختارة من طلبة جامعة اليرموك في الأردن، ودراسة العاسمي (٢٠٠٩) التي تناولت الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية على عينة من طلبة جامعة دمشق، وغيرها من الدراسات العربية والأجنبية.

لذا فقد أصبح من المؤكد أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية حالة واسعة الانتشار لدى أفراد الجنس البشري لدرجة أنها أصبحت في واقع الأمر حقيقة موجودة في حياتنا اليومية، فهي قد توجد لدى الصغير والكبير والمتزوج وغير المتزوج والغني والفقير والمتعلم وغير المتعلم والشخص السليم والشخص المريض ولدى الانبساطيين والانطوائيين فهي في كل الأحوال توجد في كل مراحل الحياة وهي بصفة عامة تعتبر مدخلا أساسيا لفهم كثير من الظواهر النفسية وترتبط نوعا ما بالأفكار التي يحملها الفرد والتي تؤثر عليه بشكل كبير (Seligman, 1983, 300).

ولخطورة الأفكار اللاعقلانية على الصحة النفسية، وأثارها المدمرة على الفرد وخاصة المراهقين من الشباب والشابات فقد تناولت الكثير من الدراسات العربية موضوع الأفكار اللاعقلانية وعلاقته بالصحة النفسية، فتناولت دراسة حسيب (٢٠٠٠) الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لطلاب المرحلتين الثانوية والجامعية، ودراسة العويضة (٢٠٠٨) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأفكار العقلانية – اللاعقلانية ومستويات الصحة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة عمان الأهلية، ودراسة بني خالد (٢٠١٥) التي هدفت إلى معرفة مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية.

فالأفكار والمعتقدات التي تخلو أساساً من العقلانية، والمنطق السليم، تحدث من خلال تبني الناس أهدافا غير واقعية بل مستحيلة، وغالباً ما تتصف تلك الأفكار بالكمال، وخاصة تلك الأهداف التي تظهر بشكل رغبة الفرد في أن يكون محبوباً ومقبولاً من المحيطين به وأن يكون كاملا فيما ينجز من أعمال وألا يشعر بالإحباط في كل ما يريد، وعلى الرغم من كثرة الأدلة التي تثبت عكس هذه الأفكار والأهداف واستحالة تحقيقها فإن بعض الناس يرفضون التخلي عنها (الريحاني، ١٩٨٧: ١٥١).

ويتفق العالم بك Beak في نظريته مع ألبرت أليسAlbrt ailies على أن الأفكار اللاعقلانية لها أهمية في نشوء الاضطرابات النفسية، وهذه الأفكار في الغالب تأتي من التراكمات التي تواجه الفرد، والضغوط التي تواجهه في حياته (العنزي، ٢٠٠٧: ٥).

وبناء على ما سبق تأتي هذه الدراسة للكشف عن درجة انتشار الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية، بين طالبات المرحلة الثانوية في تلك السن الحرجة (مرحلة المراهقة المتوسطة) بمدينة الباحة بالمملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة

التغيرات المتسارعة في العصر الذي نعيشه بفعل ثورة المعلومات، وانتشار المواقع الافتراضية، جعل الفرد يخرج من عالم الواقع إلى العالم الافتراضي، واستلزم ذلك الشعور بالوحدة النفسية، لذلك نجد الجميع يشتكي من ذلك الشعور، وأصبح الجميع يعالج تلك الوحدة بوحدة أكبر ألا هي وحدة العالم الافتراضي، ومن العجب أن أفراد الأسرة الواحدة أصبحوا يتواصلون بالرسائل النصية عوضا عن الحوار والكلام، ولا شك أن ذلك يُعد من أعراض الوحدة النفسية المتمثلة في ضعف العلاقات الاجتماعية، فهي علاقات بعيدة المسافات، غير صادقة المشاعر، وإن دلت على شيء فإنما تدل على الشعور بالغربة داخل النفس البشرية، وإذا كان هذا الداء قد أصاب القائمين على الأسر، ولم يسلم منه الكبير والصغير، والعالم والأمي، فإن أثره على المراهقين والمراهقات سيكون أكبر وأظهر بكثير، ولذلك يصف (خضر، والشناوي:١٩٨٨) الفرد الذي يعاني من الوحدة النفسية بأنه وحيد رغم كثرة من حوله، وأنه غير منسجم معهم، وهو في حاجة لأصدقاء، ويغلب عليه الإحساس بأنه ليس جزءاً من جماعة الأصدقاء، وأنه لا يوجد من يشاركه أفكاره واهتماماته، ولا يوجد من يشعر معه بالود والصداقة، وأنه يشعر بإهمال الآخرين له، وأنه لا يوجد من يفهمه، وأنه خجول وأن الناس منشغلون عنه.

ويذكر الدليم، وعامر (٢٠٠٤) أن بعض التقارير والبحوث الإكلينيكية تشير إلى أن هناك نحو (٦٦ %) من طلاب وطالبات المدارس المتوسطة والثانوية يعانون من مشكلات ترتبط في معظمها بارتفاع الشعور بالوحدة النفسية، في حين أشارت نتائج دراسة حسن والجمالي (٢٠٠٣) إلى أن الأفكار اللاعقلانية تنتشر بين الطلبة بنسبة تراوح بين (٢٩,١٠ % و ٤٨,٥ %).

وقد أظهرت نتائج دراسة نيفين زهران (٢٠١٢) انتشار كل من الشعور بالوحدة النفسية والأفكار اللاعقلانية والسلوكيات العدوانية والعدائية لدى المراهقين والمراهقات من طلاب المدارس المتوسطة والثانوية.

ومن خلال ما سبق رأت الباحثة القيام بهذه الدراسة لفحص طبيعة العلاقة بين درجة انتشار الشعور بالوحدة النفسية ودرجة انتشار الأفكار اللاعقلانية وعلاقتهما ببعض المتغيرات الديموغرافية، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة.

أسئلة الدراسة

١. ما علاقة درجة انتشار الشعور بالوحدة النفسية بدرجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الباحة؟
٢. ما درجة انتشار الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الباحة؟

٣. ما درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الطالبات في المرحلة الثانوية في مدينة الباحة؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انتشار الشعور بالوحدة النفسية تعزى الى (الصف الدراسي– مستوى تعليم الأم– العمر) لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية تعزى إلى (الصف الدراسي– مستوى تعليم الأم– العمر) لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. الكشف عن درجة انتشار الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الباحة.
٢. التعرف عن درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الطالبات في المرحلة الثانوية في مدينة الباحة على مقياس الأفكار اللاعقلانية الكلى وأبعاده.
٣. التعرف على الفروق في درجة انتشار الوحدة النفسية والتي تعزى لـــ (الصف الدراسي – مستوى تعليم الأم –العمر).
٤. التعرف على الفروق في درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية والتي تعزى لـــ (الصف الدراسي – مستوى تعليم الأم –العمر).
٥. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين درجة انتشار الشعور بالوحدة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

الأهمية النظرية: تنبثق أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو درجة انتشار الشعور بالوحدة النفسية ودرجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة وذلك نظراً لما للأفكار اللاعقلانية من أثر كبير في سلوك الأفراد وحالتهم النفسية والصحية ومختلف جوانبهم الشخصية.

١. قد تفيد الدراسة الباحثين والدارسين في إجراء أبحاث أخرى جديدة من خلال الاطلاع على نتائجها وما قد تصل إليه من نتائج وتوصيات وإمكانية إجراء دراسات مشابهة على عينات أخرى في مجالات متعددة.

٢. تناولها لموضوع حيوي في مجال علم النفس، وهو الوحدة النفسية وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية، وما لذلك من تأثير على الطالبات في تلك المرحلة العمرية الحرجة من عمر الفتاة.

٣. تساعد هذه الدراسة في التعرف على درجة انتشار الشعور بالوحدة النفسية ودرجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الطالبات، ومن ثم تقدم الدراسة الحالية معلومات نظرية للمدرسة والأسرة حول طبيعة تلك الأفكار للعمل على التعامل معها وتغييرها قبل أن تسبب لهن مشكلات نفسية على المدى البعيد.

٤. يستمد هذا الموضوع أهميته كذلك من طبيعة فئة طالبات المرحلة الثانوية، فهذه الفئة تعد طاقة بشرية مهمة ومؤثرة في كيان المجتمع وتحتاج للعناية والمحافظة عليها لتأمين مستقبلها بما يسهم في تحقيق التراكم المعرفي والبحثي، ومحاولة إعطاء تفسير علمي لظاهرة انتشار الوحدة النفسية وتأثيراتها، الأمر الذي يؤدي إلى إثارة آفاق جديدة ويبرز أسئلة ومشكلات جديدة.

٥. توفير بعض المعلومات عن طبيعة الشعور بالوحدة النفسية في صياغة الأفكار اللاعقلانية مما يؤدي إلى سوء التوافق في بدايات مرحلة المراهقة للفتاة، وتهدف هذه المعلومات إلى معاونة المراهقات في التخلص من درجات الشعور بالوحدة النفسية والحد من مخاطر الأفكار اللاعقلانية.

الأهمية التطبيقية:

وتتمثل فيما يلي:

١. تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها محاولة للتعرف على علاقة الشعور الوحدة النفسية بالأفكار اللاعقلانية بمدينة الباحة حيث أنها تساهم في تزويد المرشدين التربويين والمرشدات التربويات من خلال النتائج التي تتوصل إليها هذه الدراسة لوضع برامج إرشادية تَقلل من درجة انتشار الوحدة النفسية وتُبعد الأفكار اللاعقلانية.

٢. الاستفادة من نتائج الدراسة حول طبيعة العلاقة بين درجة الشعور بالوحدة النفسية والأفكار اللاعقلانية في توجيه الأسرة في حسن التعامل مع الطالبات وفقا لطبيعة أفكارهن وشعورهن بالوحدة النفسية، وكذلك إدارة المدرسة والمعلمات في صياغة أساليب تربوية موجهة لخدمة الطالبات للتغلب على تلك الأفكار السلبية لديهن.

٣. تساعد نتائج هذه الدراسة في توجيه أنظار القائمين على إعداد الأنشطة التعليمية، أن تتضمن تلك الأنشطة برامج لتدريب الطالبات في سن المراهقة على كيفية التعامل مع مشاعرهن، وعدم الوقوع فريسة لتلك المشاعر حتى لا تتطور إلى أفكار سلبية تؤثر على مسيرتهن في الحياة التعليمية والاجتماعية.

مصطلحات الدراسة

اشتملت الدراسة الحالية على عدة مصطلحات يمكن تناولها فيما يلي:

الوحدة النفسية Loneliness

تعرف الوحدة النفسية بأنها: " عجز في المهارات الاجتماعية وفي علاقات الفرد الاجتماعية، مما يدفع به إلى بعض الاضطرابات النفسية كالقلق أو الاكتئاب أو التفكير في الانتحار، وكذلك معاناة الفرد من الأعراض النفس جسمية، كالصداع وضعف الشهية والتعب والإجهاد، وأيضاً العدوانية والمشكلات الدراسية والهروب من المنزل، مما له في نهاية الأمر من آثار حادة على الأداء السيكولوجي والتوافق النفسي" (الدليم، وعامر، 5:2004).

وتُعرف الوحدة النفسية إجرائيا بأنها: إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية بينة وبين المحيطين به نتيجة افتقاده لإمكانية الانخراط أو الدخول في علاقات مشبعة، ويشار إلى ذلك بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس الوحدة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية.

الأفكار اللاعقلانية Irrational thoughts

الأفكار اللاعقلانية يعرفها إليس Ellis (1975:7) بأنها: " مجموعة من الأفكار والتصورات غير المنطقية والتي إذا سيطر بعضها على الفرد تؤدي إلى الاضطراب وعدم الاتزان النفسي والانفعالي"

وتعرف الأفكار اللاعقلانية إجرائيا بأنها: مجموعة الأفكار غير المنطقية كطلب الاستحسان واللامبالاة والقلق الزائد والاعتقادية وابتغاء الكمال، ويشار إلى ذلك بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس الأفكار اللاعقلانية المستخدم في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة

يمكن بيان حدود الدراسة فيما يلي:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على التعرف على العلاقة بين درجة انتشار الشعور بالوحدة النفسية ودرجة انتشار الأفكار اللاعقلانية.

الحدود البشرية: اقتصرت على طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمدينة الباحة (الصف الأول والثاني والثالث).

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في مدارس المرحلة الثانوية بمدينة الباحة (قطاع وسط الباحة).

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤٣٩-١٤٤٠ه الموافق٢٠١٨ -٢٠١٩ م).

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: الوحدة النفسية

مقدمة

لقد نظر الباحثون والمتخصصون إلى مفهوم الوحدة النفسية في الآونة الأخيرة على أنه مفهوم مستقل له خصائصه المميزة، وعلى الرغم من التداخل الموجود بين مفهوم الوحدة النفسية وبعض المفاهيم السيكولوجية الأخرى كالعزلة الاجتماعية والاغتراب النفسي إلا أن الوحدة النفسية تحدث نتيجة لافتقار الإنسان لأن يكون طرفاً في علاقة محددة أو مجموعة من العلاقات (الدسوقي، 1997: 225-275).

وترى قطينة(2003 :116) أن الشخص الذي يميل إلى العزلة يبدو وحيداً منعزلاً عن الناس، وهو يحاول دائماً تجنب المجتمعات، والأماكن العامة، ويقضي معظم وقته في الأعمال الفردية كالقراءة، والرسم، وأحلام اليقظة، وإذا اضطرته الظروف أن يكون موجوداً بين الناس، فإنه يبقى صامتاً وإذا أجبر على الكلام اضطرب وخجل.

فالفرد لا يعيش بمعزل عن العالم ولا يحبس نفسه في برج عاجي بعيداً عن البشر حيث أن فطرته التي فطره الله عليها تحتم عليه الاتصال بغيره للتعاون معه مؤثراً فيه ومتأثراً به (عمر، 1988 :28).

مفهوم الوحدة النفسية

اختلفت الآراء ووجهات النظر حول مفهوم الوحدة النفسية كما هو الحال في باقي المصطلحات النفسية و التربوية، ولهذا الاختلاف أسباب عديدة منه كما أوردها (حسين،1994 : 194).

أولاً :الحداثة النسبية للمصطلح في الدراسات النفسية.

ثانياً :طبيعة العلاقة بين مفهوم الوحدة النفسية وغيره من المفاهيم ا لمرتبطة به مثل الاكتئاب والاغتراب والعزلة الاجتماعية.

ثالثاً :**اختلاف** المنطلقات النظرية للباحثين الذين تناولوا هذا المفهوم بالدراسة (عابد، 5:2008).

أولا: تعريف الوحدة النفسية

أ .التعريف اللغوي للوحدة النفسية:

وهي بفتح الواو و تسكين الحاء . وهي في التعريف اللغوي :الوحدة ضد الكثرة، والوحداني :المنفرد في نفسه (المنجد في اللغة والإعلام ،1988 : 98).

لقد تعددت المناحي المستخدمة في تعريف معني الوحدة النفسية. فمن وجهة نظر معاجم اللغة العربية، يقصد بالوحدة الانفراد. فيرى محمد أبى بكر الرازي أن الوحدة تعنى الانفراد، والرجل الوحيد يقصد به: الرجل المنفرد بنفسه أو المنفرد برأيه (الرازي، د.ت). وهكذا، تتحدث هذه المعاجم عن الوحدة النفسية كما ذكر (ابن منظور، د.ت:450) بمعني الانفراد كعملية إرادية، حيث في بعض الأحيان أن يعمد الفرد إلي اعتزال الناس بمحض إرادته والاختلاء بنفسه مع فكرة أو موضوع ما ولا يعترى الفرد عندئذ أي إحساس أو شعور بالضيق أو التوتر بسبب كونه وحيدا بيد أن هذا المعنى يختلف عما يتضمن مصطلح الإحساس بالوحدة لان الوحدة النفسية ترتبط بالوحشة وهذا ما أكدته معاجم اللغة العربية، وقد ربط بعض علماء اللغة بين مفهوم "الوحدة " ومفهوم "الوحشة" مثل العالم "أبادي" والعالم "الجوهري" إلا إن العالم الجوهري لم يقف عند حد الربط بين مفهوم الوحدة والانفراد بالنفس ولكن أيضا يربط بين الإحساس بالوحدة والإحساس بالوحشة أي " الانقطاع عن الناس وبعد القلوب عن المودات (شيبي،12:2005).

ب .تعريف الوحدة النفسية في الاصطلاح:

تتعدد الآراء ووجهات النظر حول مفهوم الشعور بالوحدة النفسية وفقاً لاتجاه ووجهات نظر كل عالم من العلماء وفيما يلي عرض لبعض هذه المفاهيم:

يعرف حمادة (2003: 10) الوحدة النفسية بأنها شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الوسط المحيط به، وذلك لحدوث خلل في علاقاته الاجتماعية بصورة كمية أو كيفية، وعدم قدرته على الدخول في علاقات مشبعة ومرضية مع الآخرين، إضافة إلى شعوره بالإهمال، وعدم التقبل مما يؤدي به إلى الشعور بالوحدة والانزواء.

كما تعرفها جودة (2005: 10) الوحدة النفسية ظاهرة من ظواهر الحياة الإنسانية يخبرها الإنسان بشكل ما، وتتسبب له بالألم والضيق والأسى، فهي حقيقة حياتية لا مفر منها، لا تقتصر على فئة عمرية معينة، كما رأت، يعاني منها الأطفال، والمراهقون، والراشدون، والمسنون.

ويذكر الدهان (2001: **97**–98) أن الشعور بالوحدة النفسية يبدأ مع الإنسان منذ الطفولة عندما يبدأ احتياجه للاتصال بالآخرين ويؤثر في خبرته ونموه وتصل إلى أهميته القصوى في نموه مع بداية مرحلة المراهقة، فالطفل يقابل العديد من المواقف في حياته مما يجعله يواجه الشعور بالوحدة النفسية، فالطفل الذي يتركه والداه لأسباب اضطرارية بالمنزل أو الطفل الذي يجبر على الجلوس في حجرته وحيداً كعقاب من والديه، أو الطفل الذي يقضي فترة العلاج في المستشفى بعيداً عن والديه يمر بخبره الشعور الوحدة النفسية ،كذلك ذهاب الطفل لأول مرة إلى المدرسة أو الطفل الذي ليس لديه أصدقاء أو الطفل الذي يشعر بأنه غير معروف بين زملائه ومدرسيه بالمدرسة.

هذا بينما ترى روكاتشRokach (531:1988) أن الشعور بالوحدة النفسية هو شعور مؤلم ونتاج تجربة ذاتية مخبرة ذاتياً وبشكل متفرد، وهذا الشعور ناتج من شدة الحساسية الفجة وشعور الفرد بأنه و حيد وبعيد عن الجميع ، والشعور بأنه غير مرغوب فيه ومنفصل عن الآخرين ، ومقهور بالألم الشديد ، وترى أيضا أن هذا الشعور ناتج عن الغياب المدرك للعلاقات الاجتماعية المشبعة وهو شعور مصحوب بأعراض الضغط النفسي.

وتعرف زينب شقير (1993 :162) الشعور بالوحدة النفسية بأنه الرغبة في الابتعاد عن الآخرين والاستمتاع بالجلوس منعزلاً عنهم مع صعوبة التودد وصعوبة التمسك بهم، بجانب الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس.

كما يستعرض ويس Weiss بأن الشعور بالوحدة النفسية هو ظاهرة معقدة وسببها النتائج العاطفية السلبية، كما تنتج من ألم الانفصال، وغياب أشكال المودة (زهران،1994: 27).

في ضوء كل ما تقدم من تعريفات للشعور بالوحدة النفسية فإنه يمكن القول بأن هذا الشعور يتمثل في شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر فيها الفرد بافتقاد التقبل والحب من جانب الآخرين ، ويترتب على ذلك حرمانه من الاختلاط مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ، والذي من خلاله يمارس دوره بشكل طبيعي ، وهذا هو نفس تعريف (قشقوش, 1988 :19) للشعور بالوحدة النفسية، حيث يتفق مع مضمون وأهمية هذا الشعور طبقاً لما ورد في آراء وتصورات الباحثين وممارسة فن التعامل معها إرشادياً وعلاجياً.

ولذا يُعد الشعور بالوحدة النفسية من الظواهر الاجتماعية الهامة التي تنتشر بين الأفراد في جميع مراحل العمر المختلفة من الطفولة وحتى الكهولة (جابر وعمر،1989 :10).

أما نيوكمب وبنتلر (Newcomb & Bentler,1986 : 521) فيعرفان الشعور بالوحدة النفسية، بأنه عجز في المهارات الاجتماعية وفي علاقات الفرد الاجتماعية، مما يدفع به إلى بعض الاضطرابات النفسية كالقلق أو الاكتئاب أو التفكير في الانتحار، وكذلك معاناة الفرد من الأعراض النفسحسمية، كالصداع وضعف الشهية والتعب والإجهاد ، وأيضاً العدوانية والمشكلات الدراسية والهروب من المنزل، مما له في نهاية الأمر من آثار حادة على الأداء السيكولوجي والتوافق النفسي.

ويشير ويكس وآخرون (Weeks et al.,1980:241) إلى أن مفهوم الشعور بالوحدة النفسية قد حظي باهتمام الباحثين المتخصصين في مجال الصحة النفسية، خاصة وأن عديداً من الدراسات والبحوث قد أكد أنه مفهوم مستقل عن مفهوم الاكتئاب، على الرغم من وجود علاقة مشتركة بينهما.

كما يؤكد كوبستانت (Kubistant,1979) على أن ظاهرة الشعور بالوحدة النفسية، تعتبر في حد ذاتها ظاهرة منفصلة ومستقلة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال إدماجها أو تصنيفها ضمن أي ظاهرة نفسية أخرى (الدليم و عامر، 20:2004).

من ناحية أخرى، فقد صنف يونج (Young, 1979:40) الوحدة النفسية بناء على اعتبارات زمنية ، فهناك الوحدة العابرة ، وهناك الوحدة الانتقالية والتي تأتي كاستجابة لتغير الظروف الحالية نتيجة لظهور ظروف ومستجدات كحدوث بعض الضغوط والصعوبات أما الوحدة المزمنة فهي التي تستمر لمدة لا تقل عن سنتين متتاليتين حيث تظهر على الفرد خلالها أعراض عدم الرضي عن التفاعل مع الآخرين.

وترى الباحثة أن الشعور بالوحدة النفسية هو حالة يمر بها الفرد تنشأ أساسًا عن قصور في العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين، مما يجعل الفرد يشعر بالألم والمعاناة بسبب عدم تقبل وإهمال الآخرين له.

أبعاد الشعور بالوحدة النفسية

وضع ويس (Weiss,1987:10) ثلاثة أبعاد أساسية لخبرة الشعور بالوحدة النفسية وهي:

- **البعد الأول (العاطفة)** Emotional

حيث يحتاج الأفراد دائماً إلى الصداقة العاطفية الحميمة من الأشخاص المقربين، وإلى التأييد الاجتماعي ويتولد الشعور بالوحدة النفسية نتيجة لفقد الأفراد الشعور بالعاطفة من قبل الآخرين.

- **البعد الثاني فقدان الأمل (اليأس أو الإحباط)**

وهو شعور الفرد بالقلق المرتفع والضغط النفسي عند التوقع لاحتياجات لا تتحقق مما يولد الشعور بالوحدة النفسية.

- **البعد الثالث (المظاهر الاجتماعية)**

وهي أن شعور الفرد بالوحدة النفسية يقف حائلاً أمام تكوين الصداقات مع الآخرين، مما يولد الشعور بالاكتئاب، ويجعل الفرد مستهدفاً للإدمان، وانحراف المراهقين وسلوكهم سلوكاً يتسم بالعنف والعدوان(النيال،102:1993).

مكونات الشعور بالوحدة النفسية

تناول قشقوش مكونات الشعور بالوحدة النفسية:

١- إحساس الفرد بالضجر نتيجة افتقاد التقبل والتواد والحب من قبل الآخرين.

٢- إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية Psychological gap تباعد بينه وبين الوسط المحيط يصاحبها أو يترتب عليها فقد الثقة بالآخرين.

٣- معاناة الفرد لعدد من الأعراض العصابية كالإحساس بالملل وانعدام القدرة على تركيز الانتباه والاستغراق في أحلام اليقظة.

٤- إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة لانخراطه في علاقات مشبعة مثمرة مع الآخرين. (المزروع، 2003:163-161).

ويرى (خضر والشناوي،1988: 85) أن مشاعر الوحدة تنتج من الحاجة للارتباط مع آخرين على أساس من الود والمحبة وإلى مقدرة الفرد على التعبير عن أفكاره وعواطفه بحرية تامة، وبدون خوف من الفرض أو سوء الفهم، وأن الوحدة أو الإحساس بها لا تحدث لكون الإنسان منفرداً بل هي نتيجة لنقص العلاقة الوثيقة والودودة مع شخص آخر، أو نتيجة نقص في نسيج العلاقات الاجتماعية التي يكون فيها الفرد جزءاً من مجموعة من الأصدقاء يشتركون في الاهتمامات والأنشطة.

أسباب ومصادر الشعور بالوحدة النفسية

الوحدة النفسية لها أسباب متعددة، بعضها يعود لطبيعة الأشخاص أنفسهم، ويعود البعض الأخر لاضطرابات كمية أو كيفية في شكل العلاقات الاجتماعية حيث يرى ويس (Weiss،1974) أن الشعور بالوحدة يمكن أن نعزوه إلى:

- المواقف الاجتماعية.Situational وهي تركز على النواقص أو المشكلات و الصعوبات القائمة في البيئة باعتبارها أسبابا مؤدية للوحدة.

- الفروق الفردية Individual أو ما يعرف بمجموعة الخصائص الشخصية Personal Characters التي تساعد الأفراد بالوحدة النفسية مثل الخجل والانطواء، والعصابية مع وجود اختلافات في الفروق الفردية لدي الأفراد (حسين،1990: 90).

في حين يرى روي (Roy، ١٩٨٨) أن الوحدة النفسية هي حاجة للشعور بالانتماء، فلكل فرد ثلاث حاجات نفسية:

- الحاجة للحب والمشاركة الوجدانية.
- الحاجة إلى وجود طرف آخر يتفهم المشاعر والأحاسيس المختلفة.
- الحاجة لوجود من يشعر المرء بالاحتياج إليه.

في حالة عدم إشباع الفرد للحاجات الثلاثة يشعر الفرد بالفراغ، في حين أن هذا الشعور بالوحدة ينشأ كنتيجة لنقص المهارات الاجتماعية للتواصل مع الآخرين، ومن ثم، يلزم الاهتمام بهذا التواصل الوجداني منذ الطفولة لتنمية قدرات الأفراد علي التعامل مع العزلة دون الشعور بالوحدة (شيبي،25:2005) .

مظاهر الشعور بالوحدة النفسية:

لقد طلب بعض علماء النفس ومنهم روبنشتين وفيليب من الناس أن يصفوا بالتفصيل عن خبرتهم وشعورهم عندما يكونوا وحيدين، فظهرت أربعة عوامل عامة من خلال وصف الناس لمشاعرهم وهي:

١- اليأس (Despair) بمعنى الشعور بالإحباط والعجز.

٢- الاكتئاب (Depression)

٣- الضجر وعدم الصبر(Boredom)

٤- احتقار وانتقاص الذات(Self Deprecation)

وبالرغم من أن كل عامل من هذه العوامل يتفاوت عن الآخر باختلاف شعوري بسيط فإنها كلها تعكس الحزن في كون الإنسان وحيدا(روكاتش،538:1988) .

ومن أهم ما يصاحب الشعور بالوحدة النفسية هو ما ذكره (Seepersad ,2001:232) ومن أمثلته:

- **وجود شخص ما يهتم بنا:** وهو الرغبة في الحصول على شخص ما يشاركنا تفكيرنا وشعورنا وشخص يهتم ويعتني بنا، شخص نحبه ويحبنا.

- **البكاء:** الألم عادة ما يتلازم مع الدموع، ومن أجل ذلك فإن الوحدة النفسية أيضا تتلازم مع الدموع.
- **المشاعر الخفية:** بعض الأفراد الوحيدين يتدبرون مع الوحدة النفسية من خلال إخفاء مشاعرهم، فالبعض يخاف من البوح بمشاعره إذا اعتقد أنه سوف يسبب له السخرية أو الرفض، ويخفي الكشف عن أي إشارة للضعف مثل الوحدة النفسية.
- **البلادة والخمول:** تترافق الوحدة النفسية أيضا مع فترة خمول مثلاك المكوث في الفراش، الجلوس، التقوقع، وخلال فترات الخمول هذه يكون الأفراد المنعزلون غارقين في أفكارهم، إما في يحلمون في صديق يكون كاملاً أو يفكرون في أشياء أخرى تستحوذ على أفكارهم.
- **الانسحاب والاستغراق في أحلام اليقظة.**
- **الانتحار:** يفكر البعض بأن الموت هو الطريق الوحيد للهروب من الوحدة النفسية.
- **التدين:** وهو طريق آخر من طرق التعاطي مع الوحدة النفسية، حيث يشعر البعض بأن الدين هو علاج ناجح لقهر وحدتهم النفسية(عابد،28:2008).

وهذا دليل على أن الإنسان المسلم أبعد الناس عن الأمراض النفسية لأنه أكثر من غيره ارتباطاً بالله سبحانه وتعالى وهو على يقين بأن الله هو الذي يؤنس وحشته.

وترى الباحثة أن من أهم مظاهر الشعور بالوحدة النفسية هي الحزن الشديد والقلق والضجر والتوتر والإحباط والخجل الزائد والإحساس بالملل والإجهاد وعدم القدرة على التركيز والاستغراق في أحلام اليقظة والنوم الكثير وعدم الثقة في النفس واحتقارها، وشعوره بالعجز في الدخول بعلاقات اجتماعية مشبعة مع الآخرين، وشعوره بالاستثناء والإهمال وعدم التقبل.

أنواع الشعور بالوحدة النفسية

ويرى نيلسون وزملاؤه " Neilson &et. al 1979" بأن الوحدة النفسية هي تلك الحالة التي يشعر فيها الفرد بالعزلة عن الآخرين ويصاحبها المعاناة لكثير من ضروب الوحشة والاغتراب والاغتنام والاكتئاب من جراء الإحساس بالوحدة النفسية، وإذا كانت الوحدة النفسية لها أسباب متعددة بعضها يعود لطبية الأشخاص أنفسهم، والبعض الآخر يعود لاضطرابات كمية أو كيفية في شكل العلاقات الاجتماعية، فإن للوحدة النفسية أشكالاً تقصرها (ويس) على نوعين هما:

أ- الشعور بالوحدة النفسية العاطفية.

ب- الشعور بالوحدة النفسية الاجتماعية.

ويرى ويس بأن الوحدة النفسية العاطفية ناتجة عن نقص العلاقات الودودة مع الآخرين، أما الوحدة النفسية الاجتماعية ناتجة عن نقص في شبكة العلاقات الاجتماعية (الدهان، 98:2001).

وقد ميز يونج (Young) بين ثلاثة أنواع من الوحدة النفسية وهي:

١. **الشعور بالوحدة النفسية العابرة** Transient : والتي تتضمن فترات من الوحدة النفسية على الرغم من أن حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق والمواءمة.

٢. **الشعور بالوحدة النفسية التحولية Transitional:** وفيها يتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي القريب ولكنهم يشعرون بالوحدة النفسية حديثاً نتيجة لبعض الظروف المستجدة كالطلاق أو وفاة شخص عزيز.

٣. **الشعور بالوحدة النفسية المزمنة:** والتي قد تستمر لفترات طويلة تصل إلى حد السنين وفيها لا يشعر الفرد بأي نوع من أنواع الرضا فيما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية(النيال، 103:1993).

النظريات المفسرة للشعور بالوحدة النفسية

١- نظرية التحليل النفسي – فرويد Psychoanalytic Theory

فسّر فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩) الشعور بالوحدة النفسية بأنها عملية تنافر المكونات داخل الفرد الهو (Id)، الأنا (Ego) ، والأنا العليا (Super ego) مما يؤدي إلى سوء توافقه مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية من حوله . ويمكن النظر إلى الشعور بالوحدة النفسية بأنه نتيجة للقلق العصابي الطفولي وله وسيلة دفاعية نفسية تعمل للحفاظ على الشخصية من التهديد الناشئ من البيئة الاجتماعية ويعبر عنه في صورة عزلة أو انسحاب (العقيلي، 16:2004).

٢- نظرية (التحليل النفسي – الاجتماعية) أدلر (Adler) (علم النفس الفردي)

أما آدلر (١٨٧٠-١٩٣٩) Adler فقد فسَّر الشعور بالوحدة النفسية بأنه حالة عَرَض مرضي عصابي، يحدث بسبب نقص الاهتمام الاجتماعي للفرد، بحيث يكون غير مرغوب فيه اجتماعياً، ويعبر عنه بأنه خطأ في أسلوب حياة الفرد الذي تكون في طفولته.

٣- نظرية يونج التحليلية Theory Analytical

فسَّر كارل يونج (١٨٧٥-١٩٦١) الشعور بالوحدة النفسية عملية تفرد وسعي شخص، ينمو من خلال العلاقة مع الآخرين ويهدف إلى تكوين ارتقاء البني الأساسية للشخصية وهي

(القناع، الظل، الانيما ، الانيموس) التي تحدد الصور والرموز النوعية المرتبطة بكل بنية، أي إن الشعور بالوحدة النفسية يعبر عن محاولة للتوافق النفسي مع الحياة(عثمان،2001: 28).

٤- النظرية السلوكية (Theory Behaviural)

يرى جون واطسون (١٨٧٨-١٩٥٨) أن الشعور بالوحدة النفسية نمط سلوكي لم يتوفر له تعزيز اجتماعي إيجابي.

أما سكنر (١٩٠٤) فيعتقد أن الشعور بالوحدة النفسية سلوك يتخذه الفرد على أساس إدراكه لاستجابات الآخرين في البيئة الاجتماعية.

٥- نظرية التعلم الاجتماعي (Social learning theory)

أما وولترز وباندورا (١٩٢٥) فيريان أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ على أساس التعلم بالملاحظة، ويؤدي وظيفة ، لأنه سلوك ارتبط بالتعزيز من خلال أنموذج حقق نتائج ، وهو عبارة عن إحساس الفرد بضعف فعالية الذات وتوقعه عدم القدرة على السيطرة في المواقف الاجتماعية بجهوده الذاتية .

٦- نظرية المجال (Field Theory)

فسَّر كيرت ليفين (١٨٩٠-١٩٤٩) الشعور بالوحدة النفسية حالة عدم أتزان انفعالي تؤدي إلى عجز الفرد في الوصول إلى محتويات كثير من المناطق في مجاله الحيوي، وكثيراً ما تطغى المناطق المقفلة على المناطق الأخرى وتؤثر في سلوكه، بحيث يبدو غير منسجم او متوافق مع عالم الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه .

٧- نظرية السمات نظرية(البورت Allport)

عبَّر جوردن البورت (١٨٩٧-١٩٦٧) عن الشعور بالوحدة النفسية عدم قدرة الفرد على تحقيق امتداد الذات، وانعدام الاهتمام الحقيقي في مجال العلاقات الاجتماعية، مع تركيزه الكلي على دوافعه ومقاصده الخارجية، مع نظرة سلبية على نفسه بفقدان الأمن الانفعالي وعدم تقبل الذات.

٨- النظرية الظواهرية (كارل روجرز Phenomenological Theory Rogers)

كان كارل روجرز (Carl Rogers) معالجاً نفسياً معروفاً ومؤسساً لطريقة العلاج المتمركز حول المسترشد، وقد جمع المبادئ الأكثر نظامية وأسس عليها نظرية الذات من خلال شواهد سريريه، كما انه طبق هذه النظرية في مجال الإرشاد والعلاج النفسي. فيرى أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ بسبب كف وإنكار أو تحريف لبعض الإدراك في ميدان الخبرة، وهي دالة

على مستوى التوافق النفسي وعلى مدى تنافر أو انسجام الذات مع الخبـرات الاجتماعيـة التـي تنتظم لدى الفرد وتتشوه من أجل أن تتلاءم مع المدركات السابقة(الشيبي،2005: 16).

٩- الشعور بالوحدة النفسية من وجهة نظر جورج كيلي(١٩٠٥-١٩٦٧)

يؤكد جورج كيلي: أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ من حالات وجود تنبؤ خاطئ بالوقـائع الاجتماعية، وهو مشكلة إدراكية تعني الفشل في تفسير المعايير والقيم الثقافية للفرد.

١٠- الشعور بالوحدة النفسية من وجهة نظر أيريك فروم (From, 1900)

أكد **فروم** بأن الشعور بالوحدة النفسية حالة طبيعية تتصف بها البشرية فضلاً علـى حالـة عدم الأهمية بسبب حصول الأفراد على حرية أكثر، وكلما قلّت الحرية زادت مشاعرهم للانتماء والأمان. والوحدة النفسية، والعزلة، والضعف عمليات تصاحب النضج، والفـرد يحـاول إعـادة روابطه الأولية بالأمان أي انه يحاول الهرب من حريته المتنامية بواسطة ميكانزمات مثل (إقامة الروابط، الانعزال، الهدم ، الحب) والهدف من ذلك هو خلق الذات.

كما يرى فروم بأن الإنسان يشعر بالوحدة و الانعزال لأنه جاء منفـصلا عـن الطبيعـة ومنفصلا عن الناس الآخـرين وذلـك فـي كتابـه الهـروب مـن الحريـة(Escape From Freedom1941) ويضيف أيضا بأن حصول الفرد على حرية أكثر خلال حياته ومـن خـلال شعوره بالوحدة أيضا، فتكون الحرية حينئذ كتكيف سلبي ،فيحاول أن يهرب منها ،وأن الفرد كائن حي يمتلك الحاجات الفسيولوجية التي يجب أن تشبع ،وانه ككائن حي إنساني يدرك نفـسه عـن طريق التصور والتخيل، والتعليل (العقيلى،2004: 22) .

١١- نظرية التدرج الهرمي للحاجات الإنسانية (أبراهام ماسـلو (Maslow Hierarchy **Needs** Theory

أبراهام ماسلو شخصية معروفة في علم النفس المعاصر لما أمده من اتجاه جديد وحركـة جديدة ظهرت في السنين المعاصرة في علم النفس الإنساني كل السلوكيات البشرية وظيفة تهـدف إلى إشباع حاجة، فيرى أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ بسبب عـدم إشـباع حاجـات الانتمـاء والحب. والوحيد نفسياً يكون مدفوعاً بجوع للاحتكاك والصداقة الحميمة والانتماء، والحاجة إلـى التغلب على مشاعر الاغتراب والعزلة التي سادت بسبب الحراك الاجتماعي وتحطم الجماعـات التقليدية، وبعثرة الأسرة والفجوة بين الأجيال بسبب التحضر المستمر واختفـاء علاقـة (الوجـه لوجه) (الصنيع،75:1995).

الأضرار النفسية التي تنتج عن الشعور بالوحدة النفسية

مما لاشك فيه أن معاناة الفرد وخصوصا المرأة من الشعور بالوحدة النفسية، تمثل أزمة نفسية عميقة تهز كيانهم، وتهدد أمنهم واستقرارهم الداخلي، فيختل توازنهم النفسي نتيجة لانهيار توافقهم الاجتماعي، ويترتب على ذلك بطبيعة الحال عواقب وأضرار مرضية، تظهر في عديد من أشكال الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية كما يتضح فيما يلي :

يؤكد ماهون وآخرون (Mahon et al., 1999) أن ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة النفسية يؤثر سلباً على قدرات التفكير ألابتكاري لدى المراهقين.

ويذكر بورتنوف (Portnoff,1976) أن هناك عدة متغيرات سلبية تصاحب خبرة الشعور بالوحدة النفسية وترتبط بها، وتتضمن هذه المتغيرات كلاً من الاكتئاب والاغتراب والحزن والأسى والحاجة إلى الألفة الاجتماعية واللامبالاة والتبلد العاطفي.

ويضيف كل من تشنيج وفيرنهام (Cheng & Furnham,2002) أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية تؤثر سلباً على الثقة بالنفس والشعور بالسعادة.

كما أن هناك عوامل أخرى معينة مرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية، كالضغوط النفسية والقلق والملل النفسي وكراهية الذات وفقدان المهارات الاجتماعية والجناح. (Gaudin & Polensky,1993).

كذلك يتضمن الشعور بالوحدة النفسية بعض الأضرار النفسية الأخرى، والتي من أهمها، فقدان أي هدف أو معنى للحياة، والعجز عن إقامة علاقات شخصية حميمة ومستمرة مع الآخرين، وفقدان خاصية التواصل العاطفي، والفتور الانفعالي والعنف (Bragg,1979:55).

كما يدفع شعور المراهق بالوحدة النفسية والعزلة وخاصة في مرحلة المراهقة المبكرة إلى اللجوء إلى حل الأزمة عن طريق الانتماء إلى إحدى الجماعات السياسية أو الدينية المتطرفة، وعادة ما يكون نشاط هذه الجماعات موجهاً نحو التورط في تغيير النظام القائم عن طريق استخدام العنف، حيث تؤدي العضوية في هذه الجماعات إلى إزالة القلق عند المراهق ، عن طريق الشعور بالتوحد مع جماعة منظمة لها إطار مرجعي محدد وواضح ، في الوقت الذي يكون فيه شاعراً بالضياع، وإن كان هذا الإطار موجهاً توجيهاً هداماً وليس بناء (إسماعيل، 1996 : 338-341) .

ويضيف جلال (1986 : 468) أن الشعور بالوحدة النفسية قد يؤدي إلى محاولة الانتحار، التي يسبقها شعور بالاكتئاب واضطرابات انفعالية، حيث أن الدراسات قد أثبتت أن

الانتحار ناتج ضمن عوامل أخرى عن وجود مشكلات حديثة أدت إلى قطع ما تبقى من علاقات اجتماعية لها معنى ، والمشكلة الأساسية هي الشعور بالوحدة النفسية والعزلة.

التغلب على الشعور بالوحدة النفسية

لقد اهتم الإسلام بالصحة النفسية للفرد والمجتمع، إن الدين الإسلامي يعتبر مصدرا لاستكمال النزعة الفطرية فهو يعين الفرد على تحقق الصحة النفسية فهو علاج حقيقي لأزمات النفس. قال تعالى :**{أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } (سورة الرعد ، الآية ٢٨)** . كما قال تعالى **{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ}(سورة البقرة ، الآية ١٥٥-١٥٧)**، وقد علم القرآن الكريم المسلمين كيف يتخلصون من وساوس ونزعات عدوهم الأكبر، قال تعالى : **{وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (سورة الأعراف ،الآية ٢٠٠)**.

طور يونج (Young) نموذجا لعلاج مشكلة العزلة، ويتضمن برنامج يونج ست مراحل متدرجة:

١- أن يشعر الفرد بالرضا عن نفسه.

٢- أن يشترك في نشاطات مع عدد من الأصدقاء.

٣- أن يعي نحو صديق يشعر بإمكان عقد صداقة حميمة معه.

٤- إرساء علاقة حميمة مع صديق مناسب من خلال الإفصاح عن الذات.

٥- أن يشترك في إفصاح متبادل عن الذات مع صديق موثوق فيه.

٦- دعم الشعور بالالتزام الوجداني لصديق اعتز بصداقته(عثمان،156:2001).

يجب أن تشاركي مشاعرك وتجاربك في الحياة مع الناس، حاولي ألا تقضى معظم الوقت وحيدة وإذا كانت طبيعة عملك تجعلك بعيدة عن الاتصال المباشر بالناس حاولي أن تستغلى عطله نهاية الأسبوع، بذهابك للاماكن العامة والمناسبات الاجتماعية، لا تقضى عطله نهاية الأسبوع في البيت، والالتحاق ببعض المشاريع التي تشجع العمل كفريق واحد. لأنك عندما تدخلي في مثل هذا النوع من المشاريع سوف تكوني مجبرة على مشاركه أرائك وأفكارك وأيضا مخاوفك إزاء جوانب المشروع، و من الممكن أن تكوني مجبرة أيضا على حضور اجتماعات بشكل منتظم لمناقشة المشروع، كل ما سبق كفيل للقضاء على شعورك بالوحدة، واحدة من أهم العوامل للتغلب على الوحدة هي الصدق في العواطف، حاولي أن تكوني أكثر انفتاحا مع أصدقائك،

أخبريهم عن مخاوفك و همومك بدلا من الأحاديث السطحية، إذا كنت خائفة من مشاركة مشاعرك فانك قد تكوني محتاجة للثقة بالنفس ، بعض الناس يظنون أن إخبار احد أنهم محبطين يجعلهم ضعفاء وهذا ليس صحيحا، فشعورك بالإحباط لا يعنى أنك شخص ضعيف و لكنه يعنى أنك إنسان ! ، ابحثي عن أصدقائك القدامى ونشطي علاقاتك بهم مجددا، وسعي من علاقاتك الاجتماعية وانخرطي في أنشطة سارة مع أصحابك كالرحلات والزيارات استغلى أوقات فراغك في صلة الأرحام(روكاتش،1988 : 3).

المحور الثاني: الأفكار اللاعقلانية:

مفهوم الأفكار اللاعقلانية

لاحظ الفلاسفة اليونانيون منذ القدم أن الإدراك يلعب دورا هاما في تحديد نوع استجابة الإنسان للمثيرات التي يتعرض لها خلال حياته، وفي هذا الصدد يقول أبيقورس "لا يضطرب الناس من الأشياء ولكن من الآراء التي يحملونها عنها" ويرتبط الوجود الإنساني بقدرة الإنسان على التفكير، ولذلك فلا غرابه أن نجد العديد من النظريات في مجال العلاج النفسي تقوم في جوهرها على تعديل الفكر الإنساني (العنزي، ٢٠١٠: ٣٣).

وفي الأعوام الأخيرة، تزايد الاهتمام بالمداخل المعرفية لفهم أسباب الاضطرابات النفسية، وقدمت أعمال كل من "إليس Ellis، بيك Beck ، ماهوني Mahoney ، وميكنباوم Meichenbaum بديلا للتحليل النفسي التقليدي، وللنماذج السلوكية في نظرتهم للاضطرابات النفسية فبدلا من النظر إلى تلك الاضطرابات باعتبارها تتصل بدوافع لا شعورية، أو بعمليات تشريط سابقة، فإن الاتجاه المعرفي يرى أن: التقديرات السلبية للذات، والتفسيرات الخاطئة للأحداث، والحوار السلبي للفرد مع نفسه، والمعتقدات غير المنطقية، والتوقعات غير الواقعية، تلعب جميعها دورا مهما في حدوث الاضطرابات للفرد (عمر، ٢٠٠١: ٢).

نظريات الأفكار اللاعقلانية:

النظرية العقلية الانفعالية:

يرتبط الوجود الإنساني بقدرة الإنسان على التفكير، فقد ميز المولى سبحانه وتعالى بين الإنسان وغيرة من المخلوقات بقدرته على التفكير، ومن ثم بقدرته على خلافته للأرض، ولا غرابه أن أطلق الفلاسفة القدامى على الإنسان أنه كائن مفكر، ولا غرابه أيضاً في أن نجد العديد من النظريات في مجال العلاج النفسي تقوم في جوهرها على تعديل تفكير الإنسان ومن هذه

النظريات والتي سيتم التركيز عليها في هذه الدراسة نظرية إليس Ellis (نيفين زهران، ٢٠١٢، ١٢).

صاحب هذه النظرية هو البرت اليس Albert Ellis، وبالرغم من أنه تلقى تدريبه في البداية على يد التحليليين، إلا أنه اختط لنفسه خطا آخر حيث دمج العلاج السلوكي بالإنساني وخرج بنظريته التي تتحدث عن العلاج العقلي الانفعالي، ويعد إليس Ellis هو المؤسس لهذا الاتجاه وقد طور إليس هذا الاتجاه متأثرا بواقعه الصحي والنفسي، حيث كان يعاني من صعوبة التكلم أمام الجمهور، وخلال مرحلة المراهقة كان يعاني من الخجل الزائد، وقد استطاع التخلص من هذه المشكلات، ويتمتع إليس Ellis بطاقة كبيرة في مجال الإرشاد والعلاج النفسي، وقد مارس الإرشاد الفردي والجمعي والأسري أكثر من خمسين عاماً.

وترتكز النظرية العقلية الانفعالية على افتراض أن الإنسان يولد ولديه أفكار عقلانية Rational وغير عقلانية Irrational. والناس لديهم الرغبة في تطوير أنفسهم وتحقيق ذاتهم، والتواصل مع الآخرين وحبهم كما أن لديهم الميل لتدمير أنفسهم، وتجنب الأفكار العقلانية وعمل الأخطاء، وعدم التحمل ولوم أنفسهم، وعدم تنمية قدراتهم، وتحاول النظرية العقلية الانفعالية أن تجعلهم يتقبلون أنفسهم كبشر يخطئون وبنفس الوقت كي يتعلموا أن يعيشوا بسلام مع أنفسهم، ويرى إليس Ellis أن الإنسان بطبيعته يحدث نفسه Self-talk ويقيم نفسه Self-evaluation، والناس ينفعلون ويواجهون صعوبات عندما يخطئون أو لا يحققون تفضيلاتهم المتعلقة بالحب والاستحسان والنجاح، وباختصار فإن إليس Ellis يرى أن الناس يولدون ولديهم الميل نحو النمو وتحقيق الذات، كما أنهم يولدون ولدهم الميل لتدمير أنفسهم والتفكير بطريقة غير عقلانية نتيجة لما تعلموه (الضام، ٢٠٠٣: ١٤٩-١٥١).

وأوضح الخواجا المشار إليه في نيفين زهران (٢٠١٢: ١٠)، إلى أن إليس Ellis يرى أن البشر يشتركون في غايتين أساسيتين أولهما المحافظة على الحياة، وثانيهما الإحساس بالسعادة النسبية والتحرر من الألم، وأن العقلانية تكون من خلال التفكير بطرق تسهم في تحقيق هذين الهدفين أي استخدام المنطق في تحقيق الأهداف القريبة والبعيدة، في حين أن اللاعقلانية تشمل على التفكير بطرق تقف حاجزا في سبيل تحقيقها وبذلك فإن العقلانية هي استخدام المنطق في تحقيق الأهداف القريبة والبعيدة.

أسباب ظهور الأفكار اللاعقلانية

- أساليب المعاملة الوالدية السلبية:

لأساليب المعاملة الوالدية السلبية دورًا في نشأة الأفكار اللاعقلانية، من حيث افتقار العلاقة بين الوالدين والطفل للتفاعل الإيجابي والاحترام المتبادل فهنا يشعر الطفل بانهزام الذات وأنه غير قادر على مواجهة مشكلاته ليس لعدم قدرته على حل المشكلة ولكن لاعتقاده الراسخ من خلال التربية بأنه غير قادر على حل أي مشكلة، كما أن المعاملة الوالدية التي تؤكد الرعاية المبالغ فيها في التنشئة فهي أيضاً غير صحيحة لأنها تؤدي إلى جعل الطفل لا يتعامل مع المشكلات بنفسه ويضل دائما معتمدا على الآخرين ولا يشعر بالاستقلالية، والوالدان اللذان يُظهران توقعات عالية جدا تتجه إلى الكمال الزائد في قدرات أطفالهم مما يتولد لدى الطفل نزاعات نفسية بين توقعات الوالدين الزائدة وبين قدراته مما يؤدي إلى اضطرابات نفسية تؤثر سلبا في سلوكه وتفكيره (الغامدي، ٢٠٠٩: ١٠).

- المستوى الاجتماعي والثقافي:

فالمجتمع يعد أحد العوامل الأساسية المساهمة في نشوء ونمو وتطور الأفكار اللاعقلانية فإذا كانت مستويات المجتمع الاقتصادية والثقافية منخفضة فإنها ستسهم بشكل كبير في ظهور الأفكار اللاعقلانية، أما إذا كان المجتمع ذا مستوى عال في الاقتصاد والثقافة فإنه سيكون لديه أفراد واين ومدركين للأحداث الحياتية بشكل أكثر عقلانية (العنزي، ٢٠١٠، ٤).

وترى الباحثة أن الطفرة المعلوماتية في العصر الحالي أيضا قد تكون من الأسباب الرئيسة في انتشار الأفكار اللاعقلانية فقد فتحت المجال لتبادل الثقافات بين الدول، مما أتاح للأفراد من تنويع ثقافاتهم وأفكارهم حتى ولو كانت خاطئة.

العوامل المعوقة لعملية التفكير السليمة:

يذكر الطيب (٢٠٠٦: ٣٢)، أن التفكير يتعرض إلى مجموعة من العوامل التي تؤثر في وضوحه وموضوعيته واستقامته مثل:

- **العوامل الانفعالية الوجدانية:** حيث تؤثر رغباتنا في تفكيرنا، وهذا هو التفكير حسب الرغبة الذي يوجه الفرد نحو الرغبات بدون تفكير منطقي وهو نقيض التفكير الواقعي.
- **انتقاء المعلومات والاستنتاجات:** فالشخص يميل إلى انتقاء المعلومات التي تؤيد وجهة نظره، وإلى تجاهل المعلومات التي تناقضها.

- **المعلومات الخاطئة:** فالمعلومات الخاطئة تؤثر سلبا في تحديد الطريقة السليمة في التفكير.
- **الأخطاء المنطقية:** مثل التسرع في الانتقال إلى التتابع من مقدمات ومعلومات بسيطة أو التسليم بمقدمات معينة قد تكون خاطئة مما يؤدي إلى الوصول لنتائج خاطئة.
- **التقبل السلبي لآراء السلطة.**

خطورة الأفكار اللاعقلانية

تكمن خطورة الأفكار اللاعقلانية من خلال ما يأتي كما أشار إليه العنزي (٢٠١٠: ٥٠):

- تعد مصدراً من مصادر الاضطراب الانفعالي فقد أشار أليس Ellis إلى أن الاضطراب الانفعالي يرتبط ارتباطاً وثيقاً باعتناق الفرد لمجموعة من الأفكار غير الواقعية وغير المنطقية.
- تعد مؤشرا للضغوط الحياتية الناجمة عن الطلاق أو فقدان الوظيفة أو وفاة المقربين.
- تعد مسئولة عن ظهور العديد من المظاهر السلوكية المرفوضة، فقد أشار نيلسون Nelson أن الأفكار اللاعقلانية التي يتم غرسها في نفوس الأبناء تؤدي إلى مظاهر سلوكية مرفوضة كالتعالي، والتكبر، واللامبالاة، والسخرية، والنقد الهدام، والتمركز حول الذات، وتهويل المواقف والأحداث البسيطة، بالإضافة إلى بناء الاستنتاجات الخاطئة من المقدمات الخاطئة التي يؤمن بها هؤلاء الأبناء.

سمات الأفكار اللاعقلانية

أوضح إليس Ellis المشار إليه في (شحاته، ٢٠٠٦، نيفين زهران: ٢٠١٢)، إلى عددٍ من السمات المميزة للأفكار اللاعقلانية وهي:

- **المطالبة** Demandness:
  - يرى إليس Ellis أنه توجد علاقة بين رغبات الفرد ومطالبه المستمرة واضطرابه الانفعالي، كأن يصر على إشباع تلك المطالب وأن ينجح دائماً في عمل ما، فالاضطرابات يحدث عندما يقوم الفرد بأحاديث ذاتية مع نفسه والتي يفرضها بنفسه على نفسه وعلى العالم والآخرين عندما تسير الأمور على عكس ما يريد.
- **التعميم الزائد** Overgeneralization:
  - أن الفرد يعمم النتائج التي لا تعتمد على التفكير الدقيق التي عادة ما تقوم على الملاحظة الفردية.

- **التقدير الذاتي** Self-Rating:

وهو شكل من أشكال التعميم الزائد، فالفرد لديه المعرفة بالرؤية الذاتية للأفعال والمواقف ولكن الضغوط لها أهمية في تحديد موقف الفرد تجاه الأحداث التي تمر به فيلجأ لنمط التفكير الملتوي عند تقدير القيمة الشخصية فتظهر تأثيرات سلبية لهذا التقدير منها الميل على التركيبات الخاطئة والمطالب غير الواقعية التي تتعارض مع الأداء.

- **الفضاعة** Awfulizing:

من المعروف أن المطالب غير المنطقية للفرد غالبا ما يرغب في تحقيقها بشيء من الفظاعة أي أن تكون رغبة ملحة لديه وهذا يؤدي إلى الانفعالية الزائدة وعدم القدرة على حل أي مشكلة بشكل عقلاني.

- **أخطاء العزو** Attribution:

حيث يميل الفرد إلى أن ينسب أفعاله الخاطئة إلى آخرين مما يؤثر في إدراكه للأحداث الخارجية وحالته الانفعالية وسلوكه.

- **اللاتجريب** Anti-Empiricism:

فالأفكار اللاعقلانية ليست مستمدة من الخبرة التجريبية للفرد حيث الدقة والصدق.

- **التكرار (الترديد)** Repetition:

تكرار الأفكار اللاعقلانية باستمرار لدى الفرد بشكل لا شعوري يساعد على ذلك الضغوط الخارجية والداخلية له.

خصائص الأفكار اللاعقلانية

قام درايدين (Dryden) بتلخيص بعض الخصائص الهامة للمعتقدات اللاعقلانية وهي كالتالي:

أ- أنها تتصف بالجمود والتطرف في صورة يجب المطلقة.

ب- ينشأ عنها السخط والتذمر والعدوانية والغضب من النفس والآخرين.

ج- تكون دائماً في صورة الإثبات أو النفي المطلقين، لا تساعد على التفكير بالاحتمالات.

د- أنها غير منطقية ولا تتسق مع الحقيقية والواقع (الأشقر: ٢٠٠٤).

ثانيا- الدراسات السابقة:

يتضمن هذا الجزء عرضاً لبعض الدراسات التي تناولت الوحدة النفسية والأفكار اللاعقلانية، سواء الدراسات العربية أو الدراسات الأجنبية، وأهم النتائج التي توصلت إليها، وقد تم تناولها حسب تسلسلها التاريخي من الأحدث إلى الأقدم في محورين على النحو الآتي:

المحور الأول: الدارسات التي تناولت الوحدة النفسية

- **حيث أجرت الهنوف بنت عبدالله البراك (٢٠١٩)** دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الشعور بالوحدةِ النَّفسيَّة والأفكار اللاعقلانية عند الجانحات وغير الجانحات. تكون مجتمع هذه الدراسة من المنحرفات داخل دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض وعددهن (٨٠) منحرفةً. كما يتشكل مجتمع الدراسة من الفتيات غير الجانحات من المرحلة الثانوية في شرق مدينة الرياض وعددهن (٢٩٠) طالبةً بالفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٤٠ – ٢٠١٩م. منهج الدراسة وأدواتها: تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، واعتمدت الباحثة على المقياس الخاص بالشعور بالوحدة النَّفسيَّة: وهو من ترجمة وتعريف الدِّسوقي (١٩٩٨م)، بالإضافة إلى مقياس الأفكار اللاعقلانية: تعريب معتز سيد عبد الرحمن (٢٠٠٢). أهم النتائج: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد الدراسة حول مقياس الشعور بالوحدة النفسية – مقياس الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد الدراسة باختلاف الحالة الاجتماعية. كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق في اتجاهات أفراد الدراسة حول مقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد الدراسة باختلاف الدخل الشهري للأسرة، وعدم وجود فروق في اتجاهات أفراد الدراسة حول مقياس الشعور بالوحدة النفسية – مقياس الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد الدراسة باختلاف عدد أفراد الأسرة. كما توصلت النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين الشعور بالوحدة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى الجانحات من أفراد عينة الدراسة. في حين وجدت علاقة ارتباط بين الشعور بالوحدة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى غير الجانحات من أفراد عينة الدراسة. كما وجدت علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين الشعور بالوحدة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى الجانحات وغير الجانحات معاً من أفراد عينة الدراسة.
- **وقامت عفاف محمد جعيص (٢٠١٨)** بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وإدمان الإنترنت لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي ،وبلغ قوام المشاركين بالدراسة ٣٦٥ طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية وتمثلت أدوات الدراسة في: مقياس إدمان الإنترنت لطلاب المرحلة الإعدادية، مقياس الشعور بالوحدة النفسية ، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين كل من إدمان الإنترنت والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من

طلاب المرحلة الإعدادية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المرحلة الإعدادية على مقياس إدمان الإنترنت طبقا للنوع (ذكور، إناث)، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المرحلة الإعدادية على مقياس إدمان الإنترنت طبقا للسكن (ريف، حضر).

- **وأشار أشرف محمد عبدالحليم** (٢٠١٨) في دراسته والتي هدفت الدراسة الحالية إلى اكتشاف العلاقة بين الشعور الوحدة النفسية واليأس وبين أحداث الحياة الضاغطة وتقصي الفروق بين الجنسين في جميع متغيرات الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٧) من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية جامعة عين شمس بواقع (١٣١) من الإناث و (١٦) من الذكور واستخدم الباحث أدوات تشمل مقياس أحداث الحياة الضاغطة ومقياس اليأس ومقياس الوحدة النفسية من إعداد الباحث، وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين أحداث الحياة الضاغطة والشعور باليأس والوحدة النفسية وكذلك عدم وجود فروق بين الجنسين في جميع متغيرات الدراسة.
- **وأجرت كل من رجاء محمود ومنيرة الشمسان** (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى اختبار العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات الجامعة في ضوء التخصص والتحصيل الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨٨) طالبة من جامعة الملك سعود ، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي الارتباطي كأداة لدراستهما، وكانت أداة الدراسة مقياس الأفكار اللاعقلانية إعداد الريحاني(الريحاني،١٩٨٧)، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية إعداد راسيل(راسيل،١٩٨٢)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية : يوجد علاقة موجبة بين الشعور بالوحدة النفسية والأفكار اللاعقلانية في الدرجة الكلية، هناك مستوى فوق المتوسط في انتشار الشعور بالوحدة النفسية، ووجود فروق بين متوسطات درجات الطالبات في الأفكار اللاعقلانية، وبينت النتائج أنه يمكن التنبؤ بدرجة لشعور بالوحدة النفسية من خلال الأفكار العقلانية.
- **وقام العطيان**(٢٠١٧) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على نوع العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وإدان الانترنت لدى طلاب جامعة شقراء، استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي ، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) طالب جامعي واستخدم الباحث في دراسة مقياس للشعور بالوحدة النفسية من إعداد الدسوقي (١٩٩٨)، وتوصلت الدراسة إلى انتشار الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة، كما تبين أن طلاب الجامعة من المستويات

الدنيا(الأول والثاني) أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من قرنائهم من طلاب الجامعة من المستويات العليا(السابع والثامن).

- **حيث أجرى بني خالد (٢٠١٥)** دراسة هدفت إلى معرفة مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية، وتحديد علاقتها ببعض المتغيرات الديموغراقية، وبلغت عينة الدراسة (٢٠٧) طالبا وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، واستخدم الباحث مقياس الأفكار اللاعقلانية الذي طوره الريحاني، وبعد إجراء التحليلات الإحصائية أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية تعزى للمستوى الاقتصادي، وكانت بين متوسط ومرتفع، ولصالح المستوى الاقتصادي المتوسط في البعد الحادي عشر، وبين متدن ومتوسط ولصالح المستوى الاقتصادي المتدن في البعد الثالث عشر.
- **وقامت نيفين زهران (٢٠١٢)** بإجراء دراسة هدفت إلى دراسة انتشار الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بكل من الأفكار اللاعقلانية والسلوك العدواني والعدائي لدى المراهقين والمراهقات من طلاب المدارس المتوسطة والثانوية بالمدينة المنورة، تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالبا وطالبة من المدارس المتوسطة والثانوية بالمدينة المنورة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وتم استخدام مقياس الشعور بالوحدة النفسية من اعداد مجدي الدسوقي (١٩٩٨)، ومقياس الأفكار اللاعقلانية من اعداد معتز عبد الله ومحمد عبد الرحمن (١٩٩٤)، ومقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب من اعداد أمال عبد السميع (٢٠٠٣)، واختبار كاتيل للذكاء من اعداد احمد سلامة وعبد السلام عبد الغفار (١٩٧٣)، واستمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة من اعداد محمود منسي (١٩٩٨)، توصلت النتائج الى انتشار كل من الشعور بالوحدة النفسية والأفكار اللاعقلانية والسلوكيات العدوانية والعدائية لدى المراهقين والمراهقات من طلاب المدارس المتوسطة والثانوية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين الشعور بالوحدة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى افراد المجموعة الكلية من المراهقين والمراهقات من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية.
- **أما دراسة الحميدي (٢٠١٣)**، والتي هدفت إلى التعرف على الأفكار اللاعقلانية الشائعة لدي المراهقين الكويتيين، والتعرف على دلالة تباين التفكير اللاعقلاني لدى المراهقين بتباين مرحلتي المراهقة المبكرة والمتوسطة، وجنس المراهق، والأثر التفاعلي لهما على الأفكار

اللاعقلانية. وتكونت عينة الدراسة من (٤٨٩) مراهقاً من الجنسين من طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية بدولة الكويت، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وتم استخدام مقياس المعتقدات غير العقلانية للأطفال والمراهقين لـــــــ (محمد السيد عبدالرحمن ومعتز سيد عبدالله)، وأشارت نتائج الدراسة إلي أن الأفكار اللاعقلانية لدي المراهقين توجد بدرجة منخفضة، كما أشارت النتائج إلي وجود أثر دال إحصائياً لتفاعل عاملي مرحلة المراهقة وجنس المراهق علي كل من مجموع الأفكار اللاعقلانية. وأفكار طلب الاستحسان وتوقع الكوارث، والتهور الانفعالي. والاعتمادية. والشعور بالعجز. والانزعاج لمشاكل الآخرين. وابتغاء الحلول الكاملة.

الفصل الثالث: منهج الدراسة وإجراءاتها

يتناول هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة وإجراءاتها، حيث يتضمن منهج الدراسة وبيان مجتمعها، وعينتها وأدواتها، وإجراءات والصدق والثبات لأداة الدراسة، كما يتناول الإجراءات والطرق الإحصائية التي استخدمت في عرض وتحليل نتائجها.

منهج الدراسة

المنهج هو طريقة أو استراتيجية يستخدمها الباحث في أي دراسة لجمع المادة، وأُستخدم في هذه الدراسة من المناهج، المنهج الوصفي في صورته الارتباطية لكونه المنهج المناسب لطبيعة الدراسة الحالية، والذي يتطلب جمع البيانات حول متغيرات الدراسة، ومن ثم تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بينهما، وإيجاد قيمة تلك العلاقة والتعبير عنها بشكل كمي من خلال ما يسمى بمعامل الارتباط. (ملحم،٢٠٠٢: ٣٧٩).

مجتمع الدراسة

يستند الاستدلال الإحصائي بصورة جوهرية على البيانات التي يتم الحصول عليها مـــن عدد محدود من الأفراد، أو العناصر، ومن خلال هذه البيانات تصاغ التعميمات أو الاســـتنتاجات الإحصائية حول جميع الأفراد، أو الأشياء، أو العناصر الذين يماثلون أفراد هذه العينة، وتـــسمى العناصر التي يجرى التعميم على أفرادها بالمجتمع الإحصائي، والذي يعرَّف بأنه: هو أي تجمـــع معرَّف من الأشياء، أو الأشخاص، أو الحوادث. (عودة والخليلي، ٢٠٠٠: ١٧١).

وحُدد مجتمع الدراسة الأصلي لهذه الدراسة بجميع طالبات الصفوف (الأول / الثـــاني / الثالث) بالمرحلة الثانوية في منطقة الباحة، والبالغ عددهن (٢٠٦٦ طالبة) وفقاً لإحصائيات إدارة تعليم الباحة في ١٤٣٩/١٤٤٠هـ.

عينة الدراسة

تعرَّف عينة الدراسة على أنها: اختيار جزء من المادة موضوع البحث بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها، أو بمعنى آخر هي التي تبحث في حالة أو جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم نقوم بعد ذلك بتعميم نتائج الدراسة على المجتمع كله. (النبهان،٢٠٠٤م:٨٠)، وقد اعتمدت الباحثة على نوعين من العينات هما:

١. **عينة استطلاعية:** تم اختيار عدد (٣٠) طالبةً من طالبات المرحلة الثانوية كعينة استطلاعية للتأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، وقد تم استبعادها لاحقًا من العينة الأساسية.
٢. **عينة أساسية:** نظرًا لكبر حجم مجتمع الدراسة وصعوبة تطبيق الدراسة على كافة أفراده، تقرر أخذ عينة عشوائية طبقية بما يمثل (٣٣%) من المجتمع الأصلي، ومن المفضل أن تكون العينات الجزئية من حيث عدد أفرادها متناسبة مع أفراد المجتمع في كل طبقة، أي أن تكون العينة تناسبية. (أبو زينة وآخرون، ٢٠٠٥: ٦٤) وعليه تكونت عينة الدراسة الحالية من (٦٨٤) طالبةً من طالبات المرحلة الثانوية في منطقة الباحة (قطاع وسط الباحة) للعام الدراسي ١٤٣٩-١٤٤٠هـ.

خصائص مفردات عينة الدراسة

بما أن نتائج أي دراسة تتأثر بخصائص مفرداتها؛ لذلك رأت الباحثة ضرورة الوقوف على خصائص عينة الدراسة الحالية من خلال عرض تمثيل كل فئة من فئات المتغيرات الديموغرافية، حيث تم وصف عينة الدراسة بناءً على المتغيرات المستقلة لمفردات عينة الدراسة التي قد يكون لها تأثيرًا على النتائج وتفسيرها متمثلة في: (الصف الدراسي، مستوى تعليم الأم، العمر)، ولوصف خصائص مفردات عينة الدراسة استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية، وفيما يلي تعرض الباحثة البيانات الإحصائية لكل متغير على حدة:

جدول (١) وصف خصائص مفردات عينة الدراسة وفق متغير الصف الدراسي

المتغير		التكرار	النسبة
الصف الدراسي	الأول الثانوي	٢٩٤	%٤٣
	الثاني الثانوي	٢٣٥	%٣٤,٤
	الثالث الثانوي	١٥٥	%٢٢,٧
المجموع		٦٨٤	%١٠٠

يتبيَّن من المؤشرات الإحصائية للتكرارات والنسب المئوية للجدول (١) الخاص بتوزيع مفردات عينة الدراسة وفق متغير الصف الدراسي أن (٤٣%) من مفردات عينة الدراسة طالبات بالصف (الاول الثانوي)، تلتها نسبة طالبات الصف (الثاني الثانوي) وشكلن ما نسبته (٣٤,٤%) من مفردات عينة الدراسة، وأقل نسبة تمثيل كانت لطالبات الصف (الثالث الثانوي) حيث شكلن ما نسبته (٢٢,٧%) من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

جدول (٢) وصف خصائص مفردات عينة الدراسة وفق متغير مستوى تعليم الأم

المتغير		التكرار	النسبة
مستوى تعليم الأم	متعلمة	٦١٢	%٨٩,٥
	غير متعلمة	٧٢	%١٠,٥
المجموع		٦٨٤	%١٠٠

يتضح من المؤشرات الإحصائية للتكرارات والنسب المئوية للجدول (٢) الخاص بتوزيع مفردات عينة الدراسة وفق متغير مستوى تعليم الأم أن النسبة الأكبر كانت لأمهات مفردات عينة الدراسة (المتعلمات) وشكلن ما نسبته (٨٩,٥%)، أما أمهات مفردات عينة الدراسة (غير المتعلمات) فمثلن نسبة (١٠,٥%) من مجمل مفردات عينة الدراسة.

جدول (٣) وصف مفردات عينة الدراسة وفق متغير العمر

المتغير		التكرار	النسبة
المراهقة المتوسطة	١٥ سنة	٨٣	%١٢,١
	١٦ سنة	٢٢٤	%٣٢,٧
المراهقة المتأخرة	١٧ سنة	٢١٩	%٣٢
	١٨ سنة	١٤٩	%٢١,٨
	١٩ سنة	٩	%١,٣
المجموع		٦٨٤	%١٠٠

تُشير المؤشرات الإحصائية للتكرارات والنسب المئوية للجدول (٣) الخاص بتوزيع مفردات عينة الدراسة وفق متغير العمر أن غالبية مفردات عينة الدراسة كن في الفئة العمرية (١٦ سنة) وشكلن نسبة (٣٢,٧%)، تلتها الفئة العمرية (١٧ سنة) وحوت ما نسبته (٣٢%)، أما ذوات الفئة العمرية (١٨ سنة) فشكلن نسبة (٢١,٨%)، وجاء بنسبة (١٢,١%) مفردات عينة

الدراسة ذوات الفئة العمرية (١٥ سنة)، ولم تشكل مفردات عينة الدراسة ذوات الفئة العمرية (١٩ سنة) سوى (١,٣%) من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

الأدوات المستخدمة في جمع بيانات الدراسة

تعرف أداة الدراسة بأنها: " الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات والمعلومات التي تلزمه سواء كانت هذه الأدوات جاهزة أعدها باحثون سابقون، أم سيقوم الباحث بإعدادها ومن ثم تقنينها ". (سليمان، ٢٠٠٩: ٧٤)، وانطلاقًا من طبيعة الدراسة التي تهدف إلى دراسة العلاقة بين الوحدة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة، وبعد الاطلاع على مجموعة الأدوات المتوفرة لقياس المتغيرات موضع الدراسة تم استخدام الأدوات التالية:

(أ). استمارة البيانات الأولية

قامت الباحثة بإعدادها حيث تحتوي على بعض المتغيرات الديموغرافية التي قامت بدراسة علاقتها بالمتغيرات الأخرى حيث اشتملت على المتغيرات التالية: (الصف الدراسي، مستوى تعليم الأم، العمر).

(ب). مقياس الشعور بالوحدة النفسية للمراهقين (الدليم وعامر، ٢٠٠٤م):

- **وصف المقياس وطريقة تصحيحه:**

وهو من إعداد (الدليم وعامر، ٢٠٠٤) ويتكون من (٤٦) بندًا تقيس خمسة مستويات أساسية هي: (الشعور بالغربة وفقدان الحب والقيمة والتفاهم مع الاخوة والوالدين والأقارب– الشعور بافتقاد التواصل والمساندة الاجتماعية من الآخرين– الشعور بالعزلة داخل البيئة المدرسية وانعدام حب واهتمام المعلمات–الشعور بفقدان السعادة والتقبل داخل البيئة الأسرية ومع الأقارب– فقدان الحب والاهتمام والتعاون من الزملاء والأصدقاء)، والعبارات المكونة للمقياس تقابلها ثلاثة اختيارات محتملة هي (دائمًا – أحيانًا – أبدًا). حيث تعطى هذه الاستجابات عند التصحيح على العبارات الموجبة تقدير درجات (٣- ٢- ١) والعكس صحيح على العبارات السالبة، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (٤٦ – ١٣٨) وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع الشعور بالوحدة النفسية. ملحق (١)

وقد قام معد المقياس بالتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس حيث حقق درجات صدق عالية (صدق المحكمين، الصدق العاملي)، وتم حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق حيث بلغ معامل الثبات (٠,٧١)، ومعامل ألفا كرونباخ (٠,٩٥).

(ج) مقياس الأفكار اللاعقلانية

- **وصف المقياس:**

أعده (الريحاني، ١٩٨٥)، ويتكون المقياس من (٥٢) فقرة تقيس (١٣) فكرة فرعية، وتشتمل كل فكرة على أربعة أسئلة، نصفها إيجابي يتفق مع الفكرة والنصف الآخر سلبي يختلف معها ويناقضها، والإجابة على بنود المقياس باختيار (نعم، لا)، وقد أعطيت القيمة (٢) للإجابة التي تدل على قبول المفحوص للفقرة، وأعطيت القيمة (١) للإجابة التي تدل على رفض المفحوص للفكرة، والدرجة المنخفضة على المقياس تعني رفض الفرد للأفكار اللاعقلانية والدرجة المرتفعة على المقياس تعني قبول الفرد للأفكار اللاعقلانية، وأعلى درجة للمقياس (١٠٤) درجة وأقل درجة (٥٢).ملحق (٢).

وقام معد المقياس بإجراء الصدق التمييزي حيث تمكن المقياس من التمييز بين الأسوياء والعصابيين، وصدق المحك كان معامل الارتباط بين هذا المقياس واختبار ماسلو للشعور بالأمن (٠,٦١) وهو معامل دال إحصائيًا، كما قام بإجراء ثبات الاختبار من خلال إعادة الاختبار حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بالنسبة للأبعاد الفرعية للمقياس بين (٠,٤٥ – ٠,٨٣) وهذا دال على ثبات المقياس.

متغيرات الدراسة

يعرّف المتغير بأنه: " الصفة أو السمة التي تأخذ قيمًا مختلفة، لأفراد مختلفين أو جماعات مختلفة ". (القحطاني وآخرون، ٢٠٠٤: ٢٢)، وفيما يلي بيانًا بمتغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: هو العامل أو السبب الذي يُطبق بغرض معرفة أثره على النتيجة؛ أي هو العامل الذي يُطبق بغرض معرفة أثره على المتغير التابع. (حلّس، ٢٠٠٦، ١٦٦)، ويتمثل المتغير المستقل والذي يملك تأثير إيجابي أو سلبي على المتغير التابع في الدراسة الحالية في الوحدة النفسية.
- المتغير التابع: هو النتيجة التي تنتج عن تأثير تطبيق المتغير المستقل عليها؛ أي هو العامل الناتج عن تأثير العامل المستقل. (حلّس، ٢٠٠٦: ١٦٦)، ويتمثل المتغير التابع (العامل الناتج) الذي يتأثر بالمتغير المستقل في الدراسة الحالية في الأفكار اللاعقلانية.

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة

من واقع أسئلة الدراسة وأدواتها، وبعد أن عمدت الباحثة إلى استشارة المتخصصين في مجال الإحصاء؛ للوقوف على الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات التي تم الحصول

عليها، أُستخدم عدد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية التي يُرمز إليها اختصارًا بالرمز (SPSS)، وذلك لقياس مدى صدق وثبات محتوى أدوات الدراسة والإجابة عن أسئلة الدراسة واستخلاص النتائج، وذلك بعد أن تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي بإعطائها أرقامًا معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية (الترميز)، وفيما يلي مجموعة الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها:

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)؛ لتقدير صدق أدوات الدراسة المستخدمة في جمع البيانات، وللتعرف على العلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين متغيرات الدراسة.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)؛ لاختبار مدى ثبات أدوات الدراسة المستخدمة في جمع البيانات.
- التكرارات والنسب المئوية (frequencies and percentages)؛ لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة.
- المتوسط الحسابي (Mean)؛ للتعرف على مدى ارتفاع أو انخفاض درجات مفردات عينة الدراسة على أدوات الدراسة.
- الانحراف المعياري (Standard deviation)؛ لمعرفة مدى الانحراف (التشتت) في استجابات مفردات عينة الدراسة عن متوسطها الحسابي.
- الوزن النسبي (Relative weight)؛ لترتيب أبعاد أدوات الدراسة.
- اختبار (ت) أو اختبار المقارنة بين مجموعتين مستقلتين (Independent Samples T test)؛ لبيان الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجات مفردات عينة الدراسة على أدوات الدراسة باختلاف المتغيرات الأولية التي تنقسم إلى فئتين (مستوى تعليم الأم).
- اختبار (ف) أو تحليل التباين (One Way Anova)؛ لبيان الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجات مفردات عينة الدراسة على أدوات الدراسة باختلاف المتغيرات الأولية التي تنقسم إلى أكثر من فئتين (الصف الدراسي، العمر).

الفصل الرابع: عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها

بعد أن عرضت الباحثة في الفصل السابق للإجراءات المنهجية للدراسة وما جاء فيها من تفصيلات حول منهج الدراسة ومجتمعها وتحديد عينة الدراسة، وعرض متغيراتها، وأدواتها وخصائصها السيكومترية، وتحديد المعالجات الإحصائية، في هذا الفصل الإجابة عن أسئلة

الدراسة ومناقشتها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري للدراسة، والدراسات السابقة، وفيما يلي عرض تفصيلي لنتائج الدراسة التي تم التوصل إليها.

أولًا: نتيجة السؤال الأول وتفسيره ومناقشته

نص السؤال الأول على الآتي: **ما العلاقة بين درجة انتشار الشعور بالوحدة النفسية ودرجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة؟**

للإجابة عن هذا السؤال والتعرّف على طبيعة العلاقة بين درجة انتشار الشعور الوحدة النفسية ودرجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient للكشف عن قيم الارتباط بين الوحدة النفسية من جهة ومتغير والأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة من جهة أخرى، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١٠) معامل ارتباط بيرسون بين درجة انتشار الشعور بالوحدة النفسية ودرجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة

المتغيرات	الأفكار اللاعقلانية	
الوحدة النفسية	معامل ارتباط بيرسون	٠,٣٠٨**
	مستوى الدلالة (Sig)	دال إحصائيًا عند ≤٠,٠١
	حجم العينة	٦٨٤
	وصف العلاقة	طردية (موجبة)

يتبيّن من النتائج الموضحة في الجدول (١٠) أن معامل الارتباط بين درجة انتشار الشعور بالوحدة النفسية ودرجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة هو معامل ارتباط موجب يقدر بـــ (٠,٣٠٨) ودلالاته الإحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠١) مما يدل على وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) بين درجة انتشار الشعور بالوحدة النفسية ودرجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الفروق أو التباين في درجات انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة تفسره الفروق أو التباين في متغير انتشار الشعور بالوحدة النفسية، وأن هاتين الصفتين لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة هما صفتان مترابطتان مع بعضهما البعض، وأنه يمكن تفسير تباين إحداها بالأخرى، مما يشير إلى أنه كلما

ارتفعت درجة الشعور الوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة، ارتفعت درجة الأفكار اللاعقلانية لديهن.

ويُعد الشعور بالوحدة النفسية من الظواهر الاجتماعية الهامة التي قد تظهر في المرحلة الثانوية، فهي مشكلة عامة تصيب الفرد في أي مرحلة من مراحل العمر نتيجة فقد الفرد للاتصال والاحتكاك الانفعالي إلا أن الفتيات على وجه الخصوص أقل عرضة للشعور بالعزلة، والوحدة، وذلك لأن مهام التطور الرئيسية تتطلب التعلق بالآباء، وتكوين علاقات جديدة مع أفراد من نفس جنسهم أو الصديقات، مما يدل أن درجة الأفكار اللاعقلانية لديهن منخفض، وذلك لارتفاع العاطفة لديهن، ونتائج هذه العملية تولد الشعور بالعزلة والوحدة ، وانخفاض الأفكار اللاعقلانية.

وتُفسر هذه النتيجة أيضا بأن الشعور بالوحدة النفسية عند الطالبات قد يرجع إلى تعرضهم في طفولتهم المبكرة للعديد من الصراعات والإحباطات النفسية الشديدة وخاصة تلك التي تتعلق بقلق الانفصال عن الأم، كما قد تعود للفترات السابقة لمرحلة المراهقة، من حيث وجود خلل وظيفي في التفاعل الأسري ومع الأقران، مما يجعل الطالبات في هذه المرحلة عاجزات عن إقامة أي علاقات ناجمة مع الآخرين، هذا إلى جانب تأثير البيئة المدرسية والحالة الصحية والاقتصادية، ووجود مثل هذا الشعور لدى أمهات هؤلاء الطالبات، وأخيراً تأثير العوامل الثقافية والحضارية الجوهري في مستوى الشعور بالوحدة النفسية وفي الأفكار اللاعقلانية لديهن.

وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع ما توصلت إليه دراسة نيفين زهران (٢٠١٠) من نتائج، والتي كشفت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين الشعور بالوحدة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى أفراد المجموعة الكلية من المراهقين والمراهقات من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، كما اتفقت نتائج هذه الدراسة أيضًا مع ما آلت إليه دراسة محمد (٢٠١٢) من نتائج، والتي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين فكرة طلب الاستحسان، وفكرة ابتغاء الكمال الشخصي، وفكرة اللوم القاسي للذات وللآخرين، وفكرة توقع الكوارث، وفكرة التهور الانفعالي، وفكرة القلق الزائد، وفكرة الشعور بالعجز، وفكرة ابتغاء الحلول الكاملة، والاكتئاب، كذلك اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة حسيب (٢٠٠٠)، والتي أوضحت نتائجها وجود علاقة بين ست من الأفكار اللاعقلانية الاحدى عشرة والشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين وهي اللوم القاسي للذات والآخرين، وتوقع الكوارث، والتهور الانفعالي، والقلق الزائد والاعتمادية، والشعور بالعجز.

ثانيًا: نتيجة السؤال الثاني وتفسيره ومناقشته

نص السؤال الثاني على الآتي: **ما درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الباحة؟**

للإجابة عن هذا السؤال وللتعرف على درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الباحة اُستخدم حساب مجموع الاستجابات والمتوسطات والانحراف المعياري والأوزان النسبية لكل بُعْد من أبعاد مقياس الشعور بالوحدة النفسية، وللحكم على مستوى استجابات مفردات عينه الدراسة يتم استخدام المعايير التالية:

- الوزن النسبي يساوي أو أعلى من ٧٠% يمثل مستوى مرتفع.
- الوزن النسبي أقل من ٧٠% يمثل مستوى منخفض.

جدول (١١) يوضح مجموع الاستجابات والمتوسطات والانحراف المعياري والأوزان النسبية لأبعاد مقياس الشعور بالوحدة النفسية

أبعاد مقياس الشعور بالوحدة النفسية	عدد الفقرات	مجموع الاستجابات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الاستجابة
الشعور بالعزلة داخل البيئة المدرسية وانعدام حب واهتمام المعلمات	١٠	١١١٣٩,٠٠	١٦,٢٨	٣,٨٢	٥٤,٢٦	١	منخفض
فقدان الحب والاهتمام والتعاون بين الزملاء والاصدقاء	٧	٧٣٩٣,٠٠	١٠,٨٠	٣,٠٦	٥١,٤٢	٢	منخفض
الشعور بافتقاد التواصل والمساندة الاجتماعية من الآخرين	١٠	١٠٤١٦,٠٠	١٥,٢٢	٣,٥٥	٥٠,٧٣	٣	منخفض
الشعور بالغربة وفقدان الحب والقيمة والتفاهم مع الاخوة والوالدين والاقارب	١٣	١٢٤٤٦,٠٠	١٨,١٩	٤,٧٩	٤٦,٦٤	٤	منخفض
الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية	٤٠	٤١٣٩٤,٠٠	٦٠,٥٢	١٢,٥٣	٥٠,٤٣	منخفضة	

*** الوزن النسبي= المتوسط الحسابي ÷ (عدد الفقرات × عدد بدائل مقياس ليكرت) × ١٠٠**

من خلال تحليل نتائج الجدول (١١) يتضح أن بُعْد (الشعور بالعزلة داخل البيئة المدرسية وانعدام حب واهتمام المعلمات) احتل المرتبة الأولى من بين أبعاد مقياس الشعور بالوحدة النفسية بوزن نسبي قدره (٥٤,٢٦%)، تلاه بُعْد (فقدان الحب والاهتمام والتعاون بين الزملاء والاصدقاء)

بوزن نسبي قدره (٥١,٤٢%)، ثم جاء بعد ذلك بُعْـد (الـشعور بافتقـاد التواصـل والمـساندة الاجتماعية من الآخرين) بالمرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (٥٠,٧٣%)، واحتل بُعْـد (الـشعور بالغربة وفقدان الحب والقيمة والتفاهم مع الاخوة والوالدين والاقارب) المرتبة الرابعة والأخيـرة بوزن نسبي قدره (٤٦,٦٤%)، أما الدرجة الكلية لأبعاد مقياس الشعور بالوحدة النفسية فجـاءت بوزن نسبي (٥٠,٤٣%) وهي تمثل درجة منخفضة من الشعور بالوحدة النفسية لدى الطالبات.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن هذا الشعور بالوحدة النفسية لدى الطالبات في هذه المرحلـة ينشأ كنتيجة لنقص المهارات الاجتماعية للتواصل مع الآخـرين، والحاجـة للحـب والمـشاركة الوجدانية، والحاجة إلى وجود طرف يتفهم المشاعر والأحاسيس المختلفة، والحاجة لوجـود مـن يشعر المرء بالاحتياج إليه.

كما تفسر الباحثة هذه النتيجة إلى أن الشعور بالوحدة بالنفـسية يترافـق مـع الخجـل والانخفاض في تقدير الذات والغربة، ويواكبه شعور بعدم الرضا عن الحياة والاكتئـاب والملـل والرفض من الآخرين، ويظهر على الطالبات اللاتي يشعرن بالوحـدة أو العزلـة داخـل البيئـة المدرسية ميلهن إلى الإكثار من الحديث عن أنفسهن وسرعة التنقل فـي موضـوعات الحـديث ويسألن أقل مما يفعله الآخرون، وهذا مما يسبب لديهن انخفاض في مستوى الـشعور بالوحـدة النفسية.

ويتضح مما سبق أن من أهم مظاهر الشعور بالوحدة النفسية هي الحزن الـشديد والقلـق والضجر والتوتر والإحباط والخجل الزائد والإحساس بالملل والإجهاد وعدم القدرة على التركيـز والاستغراق في أحلام اليقظة والنوم الكثير وعدم الثقة في النفس واحتقارها، وشعور بالعجز فـي الدخول بعلاقات اجتماعية مشبعة مع الآخرين.

وقد جاءت هذه النتيجة مخالفة لما توصلت إليه دراسة نيفـين زهـران (٢٠١٢)، والتـي كشفت نتائجها انتشار الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين والمراهقات من طـلاب المـدارس المتوسطة والثانوية، ولم تتفق نتائج الدراسة الحالية أيضًا مع ما توصلت إليـه دراسـة العنـزي (٢٠١٠) من نتائج، والتي أظهرت نتائجها أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى نـزلاء درار التربية الاجتماعية بالرياض كان مرتفعًا.

ثالثًا: نتيجة السؤال الثالث وتفسيره ومناقشته

نص السؤال الثالث على الآتي: **ما درجة الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الباحة؟**

للإجابة عن هذا السؤال وللتعرف على درجة الأفكار اللاعقلانية لدى طالبـات المرحلـة الثانوية في مدينة الباحة اُستخدم حساب مجموع الاستجابات والمتوسطات والانحراف المعيـاري والأوزان النسبية لكل بُعْد من أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (١٢) يوضح مجموع الاستجابات والمتوسطات والانحراف المعياري والأوزان النسبية لأبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية	عدد الفقرات	مجموع الاستجابات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الاستجا
القلق الزائد	٤	٥٦٩٠,٠٠	٨,٣٢	١,٢٧	٦٩,٣٣	١	منخفض
طلب الاستحسان	٤	٥٤٠٩,٠٠	٧,٩٢	١,٥٧	٦٦,٠٠	٢	منخفض
اللوم القاسي للذات	٤	٥٢٧٧,٠٠	٧,٧٢	١,٥٢	٦٤,٣٣	٣	منخفض
أن يتسم الشخص بالرسمية	٤	٥١٨٦,٠٠	٧,٥٨	١,٥٨	٦٣,١٧	٤	منخفض
الاعتمادية	٤	٥٠٨٨,٠٠	٧,٤٤	١,٤٦	٦٢,٠٠	٥	منخفض
الشعور بالعجز وأهمية	٤	٥٠٦٩,٠٠	٧,٤١	١,٦٥	٦١,٧٥	٦	منخفض
ابتغاء الكمال الشخصي	٤	٥٠٢٤,٠٠	٧,٣٥	١,٣٤	٦١,٢٥	٧	منخفض
ابتغاء الحلول الكاملة	٤	٤٩٧٨,٠٠	٧,٢٨	١,٣٦	٦٠,٦٧	٨	منخفض
تجنب المشكلات	٤	٤٩٤٠,٠٠	٧,٢٢	١,٧٥	٦٠,١٧	٩	منخفض
التهور و(اللامبالاة)	٤	٤٨٨٩,٠٠	٧,١٦	١,٣٤	٥٩,٦٧	١٠	منخفض
الانزعاج لمتاعب الاخرين	٤	٤٧٨٠,٠٠	٦,٩٩	١,٤١	٥٨,٢٥	١١	منخفض
توقع المصائب والكوارث	٤	٤٤٢٧,٠٠	٦,٤٧	١,٤٨	٥٣,٩٢	١٢	منخفض
الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية	٤٨	٦١٩٩٧,٠٠	٩٠,٦٤	٧,٠٩	٦٢,٩٤	منخفضة	

*** الوزن النسبي= المتوسط الحسابي ÷ (عدد الفقرات × عدد بدائل مقياس ليكرت) × ١٠٠**

من خلال تحليل نتائج يتضح من الجدول السابق (١٢) :

- أن بُعْد (القلق الزائد) احتل المرتبة الأولى من بين أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية بوزن نسبي قدره (٦٩,٣٣%).
- تلاه بُعْد (طلب الاستحسان) بوزن نسبي قدره (٦٦%).
- جاء بعد ذلك بُعْد (اللوم القاسي للذات وللآخرين) بالمرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (٦٤,٣٣%).
- أما بُعْد (أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في التعامل مع الاخرين) فجاء في المرتبة الرابعة بوزن نسبي (٦٣,١٧%).
- بُعْد (الاعتمادية) احتل المرتبة الخامسة بوزن نسبي قدره (٦٢%).
- تلا ذلك بُعْد (الشعور بالعجز وأهمية الخبرات) بوزن نسبي قدره (٦١,٧٥%).

- بينما جاء بُعْد (ابتغاء الكمال الشخصي) بوزن نسبي قدره (٦١,٢٥%).
- وجاء بُعْد (ابتغاء الحلول الكاملة) بوزن نسبي قدره (٦٠,٦٧%).
- في حين جاء بُعْد (تجنب المشكلات) بوزن نسبي قدره (٦٠,١٧%).
- ثم بُعْد (التهور و(اللامبالاة) الانفعالية) بوزن نسبي قدره (٥٩,٦٧%).
- أما بُعْد (الانزعاج لمتاعب الاخرين) فجاء في المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (٥٨,٢٥%).
- واحتل بُعْد (توقع المصائب والكوارث) المرتبة الأخيرة من بين أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية بوزن نسبي (٥٣,٩٧%).
- أما الدرجة الكلية لأبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية فجاءت بوزن نسبي (٦٢,٩٤%) وهي تمثل درجة منخفضة من الأفكار اللاعقلانية.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة (الحميدي، ٢٠١٣) من نتائج، والتي أشارت نتائجها إلي أن الأفكار اللاعقلانية لدي المراهقين توجد بدرجة منخفضة، في حين لم تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما آلت إليه دراسة حسن والجمالي (٢٠٠٣)، والتي كشفت نتائجها أن الأفكار اللاعقلانية تنتشر بين الطلبة بنسبة مرتفعة، كذلك تعارضت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة نيفين زهران (٢٠١٢)، والتي كشفت نتائجها انتشار الأفكار اللاعقلانية والسلوكيات العدوانية والعدائية لدى المراهقين والمراهقات من طلاب المدارس المتوسطة والثانوية.

رابعًا: نتيجة السؤال الرابع وتفسيره ومناقشته

نص السؤال الرابع على الآتي: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوحدة النفسية تعزى الى متغيرات: (الصف الدراسي، مستوى تعليم الأم، العمر) لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة؟**

للإجابة عن هذا السؤال وللكشف عن إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى الوحدة النفسية تعزى الى متغيرات: (الصف الدراسي، مستوى تعليم الأم، العمر) لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة جرى استخراج قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية، ثم اُستخدم كلّ من اختبار " ت " لعينتين مستقلتين لمتغير (مستوى تعليم الأم)، واختبار

تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لمتغيري (الصف الدراسي، العمر)، وجاءت نتائج التحليل كما يلي:

أ- الفروق وفق متغير الصف الدراسي

لمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)، في مستوى الوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة تعزى لمتغير الصف الدراسي، استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، والجدول (١٣) يبيّن نتائج التحليل:

جدول (١٣) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لدلالة للفروق بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية التي تعزى لمتغير الصف الدراسي

المقياس	المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الشعور بالوحدة النفسية	بين المجموعات	٩٩,٣٥٢	٢	٤٩,٦٧٦	٠,٣١٦	٠,٧٢٩
	داخل المجموعات	١٠٧١٧٥,٤٣٨	٦٨١	١٥٧,٣٧٩		
	المجموع	١٠٧٢٧٤,٧٨٩	٦٨٣			

يتضح من خلال نتائج الجدول (١٣) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية يحدثها متغير الصف الدراسي، حيث أظهرت نتائج الجدول السابق عدم دلالة قيمة احتمال الخطأ من النوع الأول الخاص باختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova). إذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة الخاصة بمتغير الشعور بالوحدة النفسية (٠,٣١٦) وقيمة الدلالة لها (٠,٧٢٩) ومستوى هذه القيمة غير دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$٠,٠٥)، بمعنى أن متوسطات المجموعات وفق متغير الصف الدراسي جاءت متقاربة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينها مما يشير إلى أن متغير الصف الدراسي لا أثر له على مستوى الوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة.

وقد جاءت هذه النتيجة مخالفة لما توصلت إليه دراسة الجوهرة بنت شيبي (٢٠٠٥) من نتائج، والتي كشفت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية وفقًا لمتغير المستوى الدراسي.

ب-الفروق وفق متغير مستوى تعليم الأم

لمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)، في مستوى الوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة تعزى لمتغير مستوى تعليم الأم، أُستخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T test) للموازنة بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية، والجدول (١٤) يبيّن نتائج التحليل:

جدول (١٤) يوضح نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدلالة للفروق بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية التي تعزى لمتغير مستوى تعليم الأم

المقياس	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
الشعور بالوحدة النفسية	متعلمة	٦١٢	٦٠,٢١	١٢,٤٩	١,٨٦٠	٠,٠٦٣	غير دل إحصائيًا عند ٠,٠٥≥
	غير متعلمة	٧٢	٦٣,١١	١٢,٦٠			

يتبيّن من خلال نتائج الجدول (١٤) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية يحدثها متغير مستوى تعليم الأم، حيث أظهرت نتائج الجدول السابق عدم دلالة قيمة احتمال الخطأ من النوع الأول الخاص باختبار (ت) لعينتين مستقلتين الخاصة بمتغير الشعور بالوحدة النفسية. إذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة الخاصة بمتغير الشعور بالوحدة النفسية (١,٨٦٠) وقيمة الدلالة لها (٠,٠٦٣) ومستوى هذه القيمة غير دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$٠,٠٥)، بمعنى أن متوسطات المجموعات وفق متغير مستوى تعليم الأم جاءت متقاربة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينها مما يشير إلى أن متغير مستوى تعليم الأم لا أثر له على مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة.

ج- الفروق وفق متغير العمر

لمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)، في مستوى الوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة تعزى لمتغير العمر، أُستخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، والجدول (١٥) يبيّن نتائج التحليل:

جدول (١٥) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لدلالة للفروق بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية التي تعزى لمتغير العمر

المقياس	المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الشعور بالوحدة النفسية	بين المجموعات	٧٥٢,٩٧٥	٤	١٨٨,٢٤٤	١,٢٠٠	٠,٣١٠
	داخل المجموعات	١٠٦٥٢١,٨١٥	٦٧٩	١٥٦,٨٨٠		
	المجموع	١٠٧٢٧٤,٧٨٩	٦٨٣			

يتبيّن من خلال نتائج الجدول (١٥) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية يحدثها متغير العمر، حيث أظهرت نتائج الجدول السابق عدم دلالة قيمة احتمال الخطأ من النوع الأول الخاص باختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova). إذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة الخاصة بمتغير الشعور بالوحدة النفسية (١,٢٠٠) وقيمة الدلالة لها (٠,٣١٠) ومستوى هذه القيمة غير دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)، بمعنى أن متوسطات المجموعات وفق متغير العمر جاءت متقاربة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينها مما يشير إلى أن متغير العمر لا أثر له على مستوى الوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة.

خامسًا: نتيجة السؤال الخامس وتفسيره ومناقشته

نص السؤال الخامس على الآتي: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية تعزى الى متغيرات: (الصف الدراسي، مستوى تعليم الأم، العمر) لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة؟**

للإجابة عن هذا السؤال وللكشف عن إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في الأفكار اللاعقلانية تعزى الى متغيرات: (الصف الدراسي، مستوى تعليم الأم، العمر) لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة جرى استخراج قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية، ثم أُستخدم كلّ من اختبار " ت " لعينتين مستقلتين لمتغير (مستوى تعليم الأم)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لمتغيري (الصف الدراسي، العمر)، وجاءت نتائج التحليل كما يلي:

أ- الفروق وفق متغير الصف الدراسي

لمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)، في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة تعزى لمتغير الصف الدراسي، أُستخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، والجدول (١٦) يبيّن نتائج التحليل:

جدول (١٦) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية التي تعزى لمتغير الصف الدراسي

المقياس	المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	بين المجموعات	٢٢٦,٣٥٣	٢	١١٣,١٧٧	٢,٢٥٦	٠,١٠٦
	داخل المجموعات	٣٤١٦٩,٤٥٢	٦٨١	٥٠,١٧٥		
	المجموع	٣٤٣٩٥,٨٠٦	٦٨٣			

يتبيّن من خلال نتائج الجدول (١٦) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية يحدثها متغير الصف الدراسي، حيث أظهرت نتائج الجدول السابق عدم دلالة قيمة احتمال الخطأ من النوع الأول الخاص باختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova). إذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة الخاصة بمتغير الأفكار اللاعقلانية (٢,٢٥٦) وقيمة الدلالة لها (٠,١٠٦) ومستوى هذه القيمة غير دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$٠,٠٥)، بمعنى أن متوسطات المجموعات وفق متغير الصف الدراسي جاءت متقاربة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينها مما يشير إلى أن متغير الصف الدراسي لا أثر له على مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة.

ب- الفروق وفق متغير مستوى تعليم الأم

لمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)، في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة تعزى لمتغير مستوى تعليم الأم، (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T test) للموازنة بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية، والجدول (١٧) يبيّن نتائج التحليل:

جدول (١٧) يوضح نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدلالة للفروق بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية التي تعزى لمتغير مستوى تعليم الأم

المقياس	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
الأفكار اللاعقلانية	متعلمة	٦١٢	٩٠,٤٧	٧,١١	١,٧٢٣	٠,٠٨٥	غير دال إحصائيًا عند ٠,٠٥≥
	غير متعلمة	٧٢	٩٢,٠٠	٦,٨٤			

يتضح من خلال نتائج الجدول (١٧) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية يحدثها متغير مستوى تعليم الأم، حيث أظهرت نتائج الجدول السابق دلالة قيمة احتمال الخطأ من النوع الأول الخاص باختبار (ت) لعينتين مستقلتين الخاصة بمتغير الأفكار اللاعقلانية. إذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة الخاصة بمتغير الأفكار اللاعقلانية (١,٧٢٣) وقيمة الدلالة لها (٠,٠٨٥) ومستوى هذه القيمة غير دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)، بمعنى أن متوسطات المجموعات وفق متغير مستوى تعليم الأم جاءت متقاربة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينها مما يشير إلى أن متغير مستوى تعليم الأم لا أثر له على مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة.

ج- الفروق وفق متغير العمر

لمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥ ≥ □)، في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة تعزى لمتغير العمر، أُستخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، والجدول (١٨) يبيّن نتائج التحليل:

جدول (١٨) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لدلالة للفروق بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية التي تعزى لمتغير العمر

المقياس	المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	بين المجموعات	١٥١,٨٣٦	٤	٣٧,٩٥٩	٠,٧٥٣	٠,٥٥٦
	داخل المجموعات	٣٤٢٤٣,٩٧٠	٦٧٩	٥٠,٤٣٣		
	المجموع	٣٤٣٩٥,٨٠٦	٦٨٣			

يتبيّن من خلال نتائج الجدول (١٨) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية يحدثها متغير العمر، حيث أظهرت نتائج الجدول السابق عدم دلالة قيمة احتمال الخطأ من النوع الأول الخاص باختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova). إذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة الخاصة بمتغير الأفكار اللاعقلانية (٠,٧٥٣) وقيمة الدلالة لها (٠,٥٥٦) ومستوى هذه القيمة غير دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)، بمعنى أن متوسطات المجموعات وفق متغير العمر جاءت متقاربة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينها مما يشير إلى أن متغير العمر لا أثر له على مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالباحة.

الفصل الخامس: ملخص نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات

بعد الانتهاء من الفصول النظرية والتطبيقية جاء هذا الفصل ليقدم ملخصًا للدراسة بشكل عام، وأبرز ما انتهت إليه من نتائج، مع ذكر بعض التوصيات في ضوء تلك النتائج، بالإضافة إلى مقترحات لدراسات مستقبلية حول موضوع الدراسة، وفيما يلي عرض ذلك.

ملخص النتائج:

أ. أهم النتائج المتعلقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة

تعرض الباحثة فيما يلي ملخصًا لما توصلت إليه الدراسة من نتائج:

- وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة)(0.308) ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠١) بين الوحدة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة.
- درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة جاءت منخفضة وبزن نسبي بلغ (٥٠,٤٣%).
- درجة الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة جاءت منخفضة وبوزن نسبي بلغ (٦٢,٩٤%).
- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية يحدثها متغير (الصف الدراسي – مستوى تعليم الأم – العمر).
- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية يحدثها متغير (الصف الدراسي–مستوى تعليم الأم – العمر).

توصيات الدراسة

اتساقًا مع ما خلصت إليه الدراسة من نتائج، تقدمت الباحثة بمجموعة من التوصيات وهي كما يلي:

- إقامة الندوات وورش العمل التي تناقش مصادر الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية ومسبباتها وأساليب مواجهتها.
- إصدار كتيبات ونشرات تسهم في زيادة الوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية بشأن أساليب مواجهة الشعور بالوحدة النفسية وكيفية اكتسابها.
- توفير خدمات الإرشاد النفسي بمدارس المرحلة الثانوية بهدف التعرف إلى المشكلات النفسية التي تعاني منها الطالبات.
- توعية طالبات المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية بمفهوم الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية، وذلك من خلال الندوات والمؤتمرات وجلسات المناقشة والحوار.
- تزويد مدارس المرحلة الثانوية بالأخصائيات الاجتماعيات المؤهلات للتعامل مع الطالبات اللاتي يعاننن من مشكلات نفسية.

مقترحات لدراسات مستقبلية

لإكمال الجهد المبذول في الدراسة الحالية، وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية، وضعت الباحثة بين يدي الباحثين، وطلاب الدراسات العليا عدداً من الموضوعات التي تعتقد أنها تستحق الدراسة وهي كما يلي:

- تطبيق الدراسة الحالية على مراحل تعليمية كالمرحلة المتوسطة مثلاً من أجل تعميم الاستفادة.
- إجراء دراسة عن التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلة الثانوية.
- إجراء دراسة حول الوحدة النفسية وأثرها على مفهوم الذات.

المراجع

أولاً–المراجع العربية

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم .(د.ت).لسان العرب، المجلد الثالث، بيروت: دار صادر.
- أبو زينة، فريد كامل، وآخرون. (٢٠٠٥). مناهج البحث العلمي، عمان– الأردن: دار المسيرة.
- ابو شندي (٢٠١٥). الشعور بالوحدة النفسية، وعلاقته ببعض المتغيرات لدي طلبه جامعة الزرقاء في الاردن. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، سوريا، ١٣ (٤)، ١٨٠–٢٠٢.
- إسماعيل، محمد (١٩٩٦). دليل الوالدين في تنشئة الطفل، ط٤، الكويت، دار القلم.
- الببلاوي، فيولا (٢٠٠١): الأطفال في الأزمات. مجلة الطفولة والتنمية، ج(١) ،٢٥–٥٩.
- بني خالد، محمد (٢٠١٥). الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، سوريا، ١٣(٢).
- تفاحة، جمال السيد (٢٠٠٥) الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية عن الآباء والأقران والأطفال العميان، جملة كلية التربية بالمنصور، العدد ٥٨ ، الجزء ٢ (ص ١٣٠).
- جابر وعمر، عبد الحميد، محمود (١٩٨٩): الحساسية الاجتماعية لدى عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية بدولة قطر وعلاقتها بكل من الوحدة النفسية والتحصيل الدراسي، دراسات نفسية، مركز البحوث التربوية: جامعة قطر، المجلد (٢٦)، ص ص ٤٢ – ٨٢ .
- جعيص، عفاف محمد أحمد(٢٠١٨).إدمان الانترنت وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية، دراسات في الارشاد النفسي والتربوي، جامعة أسيوط، العدد ١، ص ٥٩–٨٨.
- جلال، سعد (١٩٨٦) : في الصحة العقلية والأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية، دار الفكر العربي: القاهرة.
- جودة، أمال عبد القادر (٢٠٠٥). الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٣٠، ٩٦– ١٣٧.

- حبيب، مجدي (١٩٩٢) : الخجل كبعد أساسي للشخصية دراسة ميدانية لدى عينتين من طلاب المرحلة الجامعية، مجلة علم النفس ، ص ٢٣-٦٦.
- حسن، السيد محمد أبو هاشم. (٢٠٠٤). الدليل الإحصائي في تحليل البيانات باستخدام spss. الرياض: مكتبة الرشد.
- حسن، عبد الحميد، والجمالي، فوزية. (٢٠٠٣): الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، قطر، العدد الرابع : ١٩٥-٢٣٤.
- حسيب، عبد المنعم (٢٠٠٠). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لطلاب المرحلتين الثانوية والجامعية. العلوم التربوية، مصر، ٨(١)، ٤٣-٧٣.
- حسين، محمد (١٩٩٤). الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية: دراسة ميدانية على الجنسين من طلبة الجامعة، دراسات نفسية،٢(٤)،١٨٩-٢١٨.
- حلّس، داؤود درويش. (٢٠٠٦). دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث في العلوم السلوكية، غزة فلسطين.
- حمادة، محمد (٢٠٠٣). دراسة لبعض العوامل المرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية لدى المتقاعدين من معلمي القطاع الحكومي ووكالة الغوث، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الحميدي، حسن عبد الله (٢٠١٣). تطور الأفكار اللاعقلانية بمرحلتي المراهقة المبكرة والمتوسطة لدي عينة من المراهقين الكويتيين. مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، ٤٢(٢)، ٤٩-٨٢.
- خضر، علي؛ الشناوي، محمد محروس (١٩٨٨). الشعور بالوحدة والعلاقات الاجتماعية المتبادلة، رسالة الخليج العربي، العدد (٢٥)، ١١٩-١٥٠ الرياض.
- خوخ، حنان أسعد (٢٠٠٢): الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الو الدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
- الدردير، عبد المنعم، وعبد الله، جابر (١٩٩٩): الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال المعوقين وعلاقتها بالعوامل النفسية. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٢٣)، الجزء (٣).

- الدسوقي، مجدي (١٩٩٨). مقياس الشعور بالوحدة النفسية: دليل التعليمات. الطبعة الثانية القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- الدليم، فهد وعامر، جمال (٢٠٠٤). الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من المراهقين والمراهقات بالمملكة العربية السعودية. دراسة منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية: مركز البحوث التربوية.

ثانياً: المراجع الاجنبية

- Adler, A. (1929): Problems of Neuross. Londlon, Kegan Paul.
- Asher, S. & Julie, A. (2003). Loneliness and peer relations in childhood, current directions in psychological science, Vol. 12, N° (3), 75-78.
- Benedict, T. (1990). Loneliness: A review of current literature, with implications for counseling and research, Journal of counseling & development, Vol. 68, 417-422.
- Bragg,M,E(1997).A comparative study of lonelness and depression, Diss. Abst. Lnt., 39(12):6109.
- Coopersmith, S. (1984). Manuel de l'inventaire de l'estime de soi de Coopersmith, traduction Française, Paris, ECPA, SEI.
- Ellis. A. (1979). The theory of rational- emotive therapy. CA: Brooks/ColPeplau, A. and Perln an, D. (1982). Loneliness: A sources book of current therapy: Research and theory. New York. Johns and Sons .
- Gaudin, J. & Polansky, N. (1993) : Loneliness, depression stress, and social supports in neglectful families. American Journal of Orthoppsychiatry, Vol. 63 (4), PP. 597 – 605.
- L'ecuyer, R. (1994), Le développement du concept de soi de l'enfance à la vieillesse, Montréal, Presse de l'Université.
- Lunt, p.(1991):The perceived causal structure of loneliness. Journal of personality &Social psychology, Vol.61(1),pp26-34

- Lynch, J. (1977): "The broken heart. The Medical Consequences of Loneliness", New York.
- Moustakas, C. (1961). "Loneliness". Rentice-Hall. n3 P345-358.
- Newcomb, M. & Bentler, P. (1986) : Loneliness and social support : Aconfirmatory hierachical analysis. Personality and Social Psychology Bulletin, Vol. 12 (4), PP. 520 – 535.
- Papalic, D. & Olds, S. (1988). Psychology, second edition Mc Graw-Hill Book company, London.
- Peplau, A and Perlman, D(1982): Loneliness : A Source book of current theropy : research and theory , New York, Johns and sons.
- Rocach, A. (2004). Loneliness the and noro: Reflections on social and emotional in everyday life, current psychology, Vol. 23, N° (1), 24-40.
- Rokach, A. ; Bauer, N and Orzeck, T. (2003): The experience of Loneliness of canadian and Czech youth". Journal of adolescence. 26) 267-282
- Rosenberg. M, (1965). Society and the adolescent self-image. Princeton, NJ, Princeton University Press.
- Seepersad , S. (2001): University of Illinois at Urbana-Champaign.
- Seligman, A. (1983) : The presentation of loneliness as a separate diagnostic category and its disengagement from depression. Psychotherapy in Private Practice. Vol. L, PP. 33 – 37.